النشرة

عدد خاص - العددان ٨-٢٠١٣/٩
تصدرها
بطريركيّة أنطاكية وسائر المشرق
للروم الأرثوذكس

رئيس التحرير:
الأسقف غطاس هزيم

هيئة التحرير:
معهد اللاهوت - البلمند
الأرشمندريت ديمتري منصور
الأب جبرائيل اللاطي
الأب بسام ناصيف
د. أديب صعب

المحاسبة والتوزيع:
الأب يعقوب عساف

الإخراج والتنفيذ:
مطبعة باب توما - دمشق

الاشتراك السنوي:
سوريا : ٥٠٠ ل. س.
لبنان : ٣٠٠٠٠ ل.ل.
المغتربات : ٧٥ $

العنوان البريدي:
سوريا، دمشق، طالع الفضة، ص.ب.: ٩
لبنان، لبنان الشمالي ١٣٠٠٢٠١٠، طرابلس، ص.ب.: ١٠٠

E-mail:
alnashra@antiochpat.org
al.nashra@hotmail.com
ai.nashra@balamand.edu.lb

هاتف:
+٩٦٣ ١١ ٥٤٢ ٤٤٠٠
+٩٦١ ٦ ٩٣٠ ٣٠٥
+٩٦١ ٦ ٩٣٠ ٣٠٦
+٩٦٣ ٦ ٩٣٠ ٣٠٧

فاكس:
+٩٦٣ ١١ ٥٤٢ ٤٤٠٤
+٩٦١ ٩٣٠ ٣٠٤

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	**الافتتاحية**
٥	**المجمع الأنطاكيّ المقدّس (١٥ - ٢٠١٣/١٠/١٧)**
٦	بيان صادر عن أمانة سرّ المجمع الأنطاكيّ المقدّس
١١	**من هما المتربوليتان إغناطيوس الحوشي وإسحق بركات؟**
١٢	المتروبوليت إغناطيوس الحوشي
١٣	المتروبوليت إسحق بركات
١٤	**تنصيب المتروبوليت إغناطيوس الحوشي على أبرشيّة فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية الأنطاكية للروم الأرثوذكس**
٢١	كلمة غبطة البطريرك في تنصيب المتروبوليت إغناطيوس الحوشي وتسليم عصا الرعاية
٢٤	كلمة المتروبوليت إغناطيوس الحوشي
٢٦	**تنصيب المتروبوليت إسحق بركات على أبرشيّة ألمانيا وأوروبا الوسطى الأنطاكيّة للروم الأرثوذكس**
٢٨	كلمة غبطة البطريرك في تنصيب المتروبوليت إسحق بركات وتسليم عصا الرعاية
٣٠	كلمة المتروبوليت إسحق بركات
٣٤	**الذكرى السنويّة الأولى لانتقال المثلّث الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع إلى الأخدار السماويّة**
٣٥	مؤتمر: «البطريرك إغناطيوس الرابع، الإنسان وميراثه» (٢٠١٣/١٢/٢)
٤٠	عظة صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر في الذكرى السنويّة للمثلّث الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع الكاتدرائيّة المريميّة - دمشق (الأحد ٢٠١٣/١٢/٢٢)
٤٢	**رسالة بطريركيّة بمناسبة عيد الميلاد ٢٠١٣** البطريركيّة - دمشق (٢٠١٣/١٢/٢٠)
٤٤	عظة صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر في رأس السنة الميلادية ٢٠١٤ الكاتدرائيّة المريميّة - دمشق (٢٠١٤/١/١)
٤٦	**أصوات الإخوة تلتقي في مريميّة الشام في الصلاة من أجل السلام في سوريا** الكاتدرائيّة المريميّة - دمشق (٢٠١٣/١٢/٢٥)

«جودوا بما جادَ به الخالقُ عليكم من خيراتٍ
لا توصف وإحساناتٍ لا تحصى، اسعوا في
سدِّ حاجات أهاليكم، كونوا تعزيتهم».

†البطريرك يوحنا العاشر

الافتتاحية

"اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا كُلَّ الأُمَمِ مُعَمِّدِينَ إِيَّاهُم بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ"
(مت ٢٨: ١٩)

لما كانتْ خدمةُ أبناء الكرسي الأنطاكي المقدّس في الوطن وبلاد الانتشار هاجسَ المجمع الأنطاكي المقدّس، ولمّا كان صاحب الغبطة يوحنّا العاشر عارفًا عن كثب حاجة بلاد الانتشار التي خدم فيها متروبوليتًا على أبرشيّة أوروبا، وُلدتْ فكرةُ غبطته في تقسيم أبرشيّة أوروبا إلى ثلاث أبرشيّات ومعتمديّة. وقد خطى غبطته هذه الخطوة إيماناً منه بقول القدّيس إغناطيوس الأنطاكي: «حيث يكون الأسقف تكون الكنيسة». فالأسقف هو الساهر على الإيمان ومدبر أمور الكنيسة بالشورى، والأهم من ذلك هو من تلتفّ الكنيسة حوله لإقامة الأسرار المقدّسة ورسم رعاة للكنيسة.

إنّ هذه الخطوة الحكيمة لغبطة مولانا وبطريركنا يوحنا العاشر تفتح الأفق أمام الكنيسة الأنطاكيّة لتشهد بفعاليّة أكثر في أوروبا وتنشر رحيق أنطاكية الزكي ليجذب الآخرين إلى حديقة الربّ «الكنيسة» ليقطفوا من جمالها ما يزيّن قاماتهم خلقاً ولطافة.

ألا بارك الله بخطوة المجمع الأنطاكيّ المقدّس هذه، ورفع من شأن أنطاكية لتكون شاهدةً في أرض الوطن وبلاد الانتشار على الحقّ، رافعةً شعار السلام والعدل، غيرَ ناسيةٍ ما لحقها من ضَيم في خطف صاحبَي السيادة بولس يازجي ويوحنا ابراهيم مع راهبات مار تقلا في معلولا. من دون نسيان كلّ المخطوفين والمعذّبين والمتألّمين والأسرى، الذين جميعًا كانوا محور الابتهالات التي رفعها صاحب الغبطة يوحنا العاشر بلسان كلّ مؤمن في الكاتدرائيّة المريميّة مع إخوة مسلمين على رأسهم مفتي الجمهوريّة السوريّة الدكتور محمد بدر الدين حسون في يوم عيد الميلاد المجيد.

أخيرًا، أضمّ صلاتي إلى كلّ المؤمنين في سوريا ولبنان وبلاد الانتشار كي يحلّ السلام والطمأنينة في مشرقنا المعذّب ليبقى ذاك المذود الذي منه شعّ نور المسيح ليبثّ نورًا ودفئاً في كلّ العالم.

وكلّ عام والجميع بخير.

† الأسقف غطاس هزيم

رئيس دير سيدة البلمند البطريركي

«نحن لا نخدمُ الطالب فقط ليأخذ شهادة، ولا نخدمُ الفقير فقط ليسدَّ جوعَهُ. نحنُ نخدمُ هؤلاء بالتوجه نحو صورة الله الكامنة فيهم حتى ينموا جميعاً بقدر محبة الله لهم ».

†البطريرك يوحنا العاشر

المؤتمر الصحافي قبل المجمع المقدس

المجمع الأنطاكيّ المقدّس المنعقد في (١٥ – ٢٠١٣/١٠/١٧)

في الخامس عشر من تشرين الأوّل للسنة ألفين وثلاث عشرة، انعقد المجمع الأنطاكيّ المقدّس بدعوة من غبطة البطريرك يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق. وفي الساعة العاشرة وبعد المؤتمر الصحفي الذي تمحور حول جدول أعمال المجمع وقضيّة خطف المطرانين بولس ويوحنا، دعا غبطته (أحبار المجمع المقدّس مطارنة أبرشيات الكرسي الأنطاكي المقدّس في الوطن وبلاد الانتشار) الى الجلسة الافتتاحيّة التي بدأت بصلاة رفعها غبطته:

«مباركٌ أنتَ، يا إلهنا، يا من أسَّسْتَ كنيستك من أجلِ خلاصِ الإنسان وخيره. يا من أقمتَ رعاةً ومعلمينَ وأوعزتَ لهم أن يعمِّدوا ويبشّروا، لا بحكمةِ الكلام، لكي لا يَفرُغَ صليبُ المسيح، بل بحكمةِ الله، التي هي خلاصُ الجميع. فارتضِ إذاً أن نكونَ أهلاً للإشراقِ بأن نجوز هذه الأيام بشكلٍ مثمرٍ، نحن رُعاةَ كنيستك الأنطاكيّة المجتمعينَ ههنا لخدمةِ إرادتك المقدَّسة ولبنيان شعبك الذي بها يحيا وعليها يضعُ رجاءهُ، وأن نكونَ أهلاً لضياءِ روحك القدوس في كنيستك الواحدة، المقدَّسة، الجامعة والرسولية، الآن وكل أوان. لم نأتِ إلى ههنا بعظمة الكلامِ والجبروت بل أتينا حاملين خشيتك وضعفاتنا. لَمْ نُوافِ بكلام الحكمةِ البشريةِ، ولكن ببرهانِ الروحِ القدسِ، وذلك حتى لا يكونَ إيمانُنا وحياتُنا، مع إيمانِ وحياةِ شعبك بأكمله، مبنيًّا على حكمةِ البشر، ولكن على قوّتكَ أنتَ. فأَنرْ أذهاننا وقلوبنا، حتى نتمِّمَ كل عمل بحسب ما يوافِقُ نعمتك بتدقيق، ساعين إلى بنيانِ جسدِكَ، الكنيسةِ، والمثابرةِ على حفظ وصاياك، ولتمجيدِ اسمك».

صلاة افتتاح أعمال المجمع المقدس

وبعد ختام المجمع المقدس تلا كاتب المجمع البيان الختاميّ الآتي:

بيان صادر عن أمانة سرّ المجمع الأنطاكيّ المقدّس

انعقد المجمع الأنطاكيّ المقدّس ما بين الخامس عشر والسابع عشر من شهر تشرين الأول ٢٠١٣، في دورته العادية الثانية برئاسة صاحب الغبطة البطريرك يوحنّا العاشر، وحضور كلّ من أصحاب السيادة: اسبيريدون (أبرشيّة زحلة وتوابعها)، جاورجيوس (أبرشيّة جبيل والبترون وتوابعهما)، يوحنا (أبرشيّة اللاذقية وتوابعها)، الياس (أبرشيّة بيروت وتوابعها)، إيليّا (أبرشيّة حماه وتوابعها)، الياس (أبرشيّة صيدا وصور وتوابعهما)، دمسكينوس (أبرشيّة البرازيل وتوابعها)، سابا (أبرشيّة حوران وكلّ جبل العرب)، جورج (أبرشيّة حمص وتوابعها)، أنطون (أبرشية المكسيك وفنزويلا وتوابعهما)، سرجيوس (أبرشيّة تشيلي)، سلوان (أبرشيّة الأرجنتين)، باسيليوس (أبرشية عكّار وتوابعها)، أفرام (أبرشيّة طرابلس والكورة وتوابعهما).

وشارك الوكيل البطريركي الأسقف أفرام (معلولي) أمين سر المجمع المقدس، مع كاتب المجمع الإيكونوموس جورج ديماس.

واعتذر عن الحضور كلّ من أصحاب السيادة: فيليبس (أبرشيّة نيويورك وكلّ أميركا الشماليّة)، قسطنطين (أبرشيّة بغداد والكويت وتوابعهما)، بولس (أستراليا ونيوزيلندا)، وقد حضر المطران بولس (أبرشيّة حلب والاسكندرون وتوابعهما)، المغيّب بفعل الأسر، في صلوات آباء المجمع وأدعيتهم.

بعد ذلك، افتتح صاحب الغبطة الدورة المجمعيّة بالصلاة، واستدعاء الروح القدس، راجيًا أن يغدق الله من نعمه على المجتمعين ليفصّلوا باستقامة كلمة حقّه لشعبهم المؤمن وللعالم المتعطش لكلمة رجاء.

الصورة التذكارية

أنشطة صاحب الغبطة:

أطلع صاحب الغبطة آباء المجمع على الزيارات الرعائية التي قام بها لكل من أبرشية اللاذقية ومدينة طرطوس من أبرشية عكار وللقسم الألماني من أبرشية أوروبا. حيث تسنى له أن يلتقي بالمؤمنين ويجتمع بالرعاة وبجميع الفعاليات الناشطة في هذه الأبرشيات. وقد شدّد صاحب الغبطة على مدى الفرح الذي اعتراه لرؤية المؤمنين في هذه الأبرشيات ثابتين على صخرة الإيمان ومقيمين في محبة الكنيسة وسيدها. وقد شكر صاحب الغبطة رعاة هذه الأبرشيات على رعايتهم الحكيمة والمحبة لأبنائهم وشدد على أهمية الاستمرار برعاية شعبنا الطيب بمحبةٍ وعلمٍ ورؤيةٍ من أجل نموه في المسيح وثباته في كنيسته وأرضه واستمراره بالشهادة ليسوع حيثما حل.

كذلك أطلع صاحب الغبطة المجمع على زيارته للمملكة الأردنية الهاشمية للمشاركة في مؤتمر «التحديات التي تواجه المسيحيين العرب»، وللقاء جلالة الملك عبدالله الثاني، حيث تسنى له التعبير عن موقف الكنيسة الأنطاكيّة من الأحداث التي تشهدها المنطقة مشدداً على ضرورة العمل من أجل السلام وحرية وكرامة الإنسان العربي ومبيناً مدى تجذر المسيحيين في أوطانهم والتزامهم بقضاياها ومدى تفاعلهم مع إخوتهم المسلمين على مر التاريخ.

العلاقات المسكونية:

وأطلع صاحب الغبطة المجمع أيضاً على زيارته لحاضرة الفاتيكان ولقائه بقداسة البابا فرنسيس ومشاركته في اللقاء الذي نظمته جمعية سانت اجيديو حول «الشجاعة في الرجاء، حوار الأديان والحضارات»، حيث تم تظهير الموقف الأنطاكي من المسائل المطروحة ولا سيما معاناة الشعب السوري ودور وشهادة المسيحيين في الشرق. وقد شكلت الزيارة فرصة لاستعراض آفاق التعاون بين الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية من أجل تفعيل شهادة المسيحيين في الشرق وفي عالمنا اليوم، ومن أجل كرامة ورقي الإنسان وتوطيد قيم الحرية والعدل والسلام في العالم.

مشاركات أرثوذكسية:

وكذلك استعرض آباء المجمع تقارير قدمتها الوفود التي شاركت في الذكرى الألف والخامسة والعشرين لمعمودية روسيا وفي الذكرى الألف وسبعمائة لمرسوم ميلان. بارك آباء المجمع للكنيستين الروسية والصربية راجين أن يزيد الرب من نعمه عليهما وأن يغمر أبناءهما بنوره وسلامه ومحبته.

العلاقات الأرثوذكسية:

تداول آباء المجمع ببعض المسائل التي تهم الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة. وشددوا على ضرورة التنسيق المستمر بين هذه الكنائس من أجل تفعيل الحضور الأرثوذكسي في العالم ومن أجل شهادة حية تقول المسيح للإنسان المعاصر.

وفي هذا المجال شدد الآباء على ضرورة التعاون بين الكنائس الأرثوذكسية لإظهار وحدة كنيسة المسيح بشكلٍ أمثل، ولتسهيل انعقاد المجمع المقدس الأرثوذكسي الكبير.

الكاتب يتلو البيان

الأزمة مع البطريركيّة المقدسيّة:

تداول آباء المجمع في الأزمة التي سببها انتخاب كنيسة أورشليم لمطران على قطر. وتوقفوا، بحزن، عند إمعان بطريركية أورشليم في تعديها، بالرغم من جميع المبادرات والوساطات التي قامت بها البطريركية المسكونية والحكومة اليونانية لحل هذه الأزمة وفقاً للقوانين الكنسية وبروح سلامية. كرر آباء المجمع رغبتهم في تغليب الحل السلامي على غيره من الحلول ولكنهم شددوا على ضرورة إيجاد حل لهذه الأزمة في مدة أقصاها شهران من تاريخه. وفوضوا صاحب الغبطة في حال عدم استجابة كنيسة أورشليم لمطلب الكنيسة الأنطاكيّة المحق بإزالة التعدي على حدودها القانونية باتخاذ الإجراءات اللازمة بما فيها قطع الشركة، وكذلك قرر المجمع أن يعلّق الكرسي الأنطاكي مشاركته في جميع المجالس الأسقفية في بلاد الانتشار Diaspora حتى إزالة التعدي الأورشليمي.

إحداث أبرشيتين جديدتين:

استعرض آباء المجمع واقع أبرشية أوروبا التي شغرت بانتخاب صاحب الغبطة على السدة البطريركية. وبعد أن تبين لهم أن تنامي هذه الأبرشية واتساع رقعتها وتعدد لغاتها وازدياد عدد أبنائها يتطلب إعادة النظر بحدودها من أجل رعاية فعالة،

قرروا استحداث الأبرشيات والمعتمديات التالية في المدى الأوروبي: **أبرشية فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية، أبرشية ألمانيا وأوروبا الوسطى، أبرشية الجزر البريطانية وإيرلندا، ومعتمدية السويد والبلدان الاسكندنافية.**

إنتخاب متروبوليتين جديدين:

وانتخبوا الأسقفين: **إغناطيوس (الحوشي)** متروبوليتاً على أبرشية فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية **وإسحق (بركات)** متروبوليتاً على أبرشية ألمانيا وأوروبا الوسطى. وفوّضوا البطريرك تعيين معتَمدٍ بطريركي يدير أبرشية الجزر البريطانية وإيرلندا بالرجوع إليه إلى حين انتخاب متروبوليتٍ عليها.

معهد القديس يوحنا الدمشقي البلمند:

واستمع آباء المجمع إلى قدس الشماس بورفيريوس جورجي، عميد معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي، الذي قدم عرضاً وافياً عن واقع ومرتجى الرسالة التي يؤديها معهد اللاهوت، فأثنى الآباء على ما جاء فيه وباركوا له الجهود التي يقدمها لضمان حسن سير المعهد وقدموا اقتراحاتهم في هذا الخصوص.

الشأن السوري:

توقف آباء المجمع عند معاناة سوريا وشعبها جراء أعمال العنف المستشرية في ربوع الوطن والتي تدمر الحجر وتقتل وتجرح وتشرد البشر. وشددوا على أن لغة العنف والقتل هي لغة غريبة عن تقاليد الشعب السوري الذي يتطلع الى العيش بحرية وكرامة في أرضه، في ظل دولة واحدة، يشارك الجميع في إعلاء شأنها وترسيخها على قيم الديمقراطية والحرية والعدالة والعيش الواحد المبني على احترام الآخر على اختلافه وضرورة السير في منطق الحوار والحل السلمي لتجاوز كل الأزمات.

وناشد آباء المجمع أبناءهم أن يقيموا في الرجاء «الذي لا يخيب»، وأن يلتزموا بقيم الإنجيل التي تدعوهم إلى نبذ العنف، واحترام صورة الله في كل إنسان، ومسح الدموع عن وجه كل معذب في الأرض، وأن يثبتوا في أرضهم، وألا يتخلوا عنها مهما قست الظروف، لأن ربهم أرادهم شهوداً فيها. وناشدوهم ألا يفرّطوا بأرضهم لحل مشكلات مادية آنية، لأن هذه الأرض جُبِلَتْ بتراب القديسين ولأنها تبقى ملاذَهم الوحيد على مر الزمن. وحضّوهم على تكثيف الصلوات من أجل السلام في سوريا وفي العالم أجمع، وعلى التعاضد في ما بينهم للتخفيف من وطأة الأزمة ولا سيما على الأكثر حاجة بينهم. وفي هذا المجال توجه آباء المجمع بالشكر والامتنان إلى الكنائس والهيئات والجمعيات والأفراد على تعاونها مع البطريركية لإغاثة الإخوة المحتاجين. كذلك شكر آباءُ المجمع أبناءَهم الذين تجاوبوا مع نداء البطريركية وأعطوا بكرم لدعم العمل الإغاثي في البطريركية وذلك من خلال عطاءاتهم بمناسبة يوم التضامن الأنطاكيّ من أجل دعم العمل الإغاثي الذي حدده المجمع المقدس في ١٥ أيلول ٢٠١٣. وذَكَرَ آباء المجمع أبناءهم في مدينة حلب التي تفتقد مطرانيها وباركوهم على ثباتهم في الرجاء، إذ إن رماد التجارب لا يخفي وجه الحبيب الباقي.

وتوجه آباء المجمع إلى المجتمع الدولي، راجين أن يلتفت هذا المجتمع إلى آلام الشعب السوري وعذاباته، وأن يقلع عن تأجيج الحرب الدائرة، وأن يساهم بترسيخ قيم السلام والعدل والديمقراطية وأن يستثمر بالإنفاق على إعادة بناء ما تهدم وتنمية قدرات الشعب السوري بدلاً من استثماره في الحديد والنار. وكذلك حض آباء المجمع المنظماتِ الدولية والمنظماتِ غير الحكومية وجميعَ الهيئات المعنية بشؤون النازحين، إلى تأمين مستلزمات الحياة الضرورية لهؤلاء على أبواب الشتاء ليعيشوا بكرامة فيما هم يتنظرون عودتهم إلى مدنهم وقراهم.

وكرر آباء المجمع استنكارهم للعمليات الإرهابية التي تطال المواطنين الآمنين وللدمار الذي لا يوفر دور العبادة والمعالم التاريخية والثقافية الشاهدة على عراقة الحضارة السورية. وتوقفوا بأسىً عند الغموض الذي يكتنف قضية المطرانيين المخطوفين: بولس (يازجي) ويوحنا (إبراهيم). ودعوا المجتمَعَين الدولي والعربي إلى تحمل مسؤوليتهما في هذا الشأن لجلاء الحقيقة ولكشف مصير المطرانيين وجميع المخطوفين وإعادتهم سالمِين إلى أهلهم وأحبائهم. واستمطر آباء المجمع الرحمة الإلهية على نفوس الشهداء الأبرياء الذين قضَوا خلال هذه الحرب المدمِّرة خاصين بالذكر الكهنة الذين قضَوا وهم يبلسمون جراح رعاياهم.

تلاوة البيان المجمعي

الشأن اللبناني:

والتفت الآباء إلى لبنان، الذي يعاني أبناؤه من أزمة اقتصادية خانقة ومن قلق على المصير نتيجة الإمعان في تعطيل مؤسسات الدولة. وناشدوا جميع الأفرقاء والمسؤولين تحمل مسؤولياتهم في سبيل إنقاذ لبنان ونمو إنسانه. وحَضُّوهم على المحافظة على قيم الديمقراطية والحرية وتداول السلطة التي لطالما ميزت لبنان، ودعوهم إلى تحصين لبنان وتجنيبه المخاطر المحدقة به من كل صوب من خلال التعالي عن مصالحهم الضيقة وتجاوز خلافاتهم الآنية والعودة إلى الحوار بروح المصارحة والمصالحة، والمسؤولية الوطنية والتاريخية، وذلك بضرورة تشكيل حكومةٍ جامعةٍ تكون قادرةً على درء المخاطر والمحافظة على الاستقرار تجنباً للوقوع في أتون الفراغ، حفاظاً على السلم الأهلي.

وتداول آباء المجمع في حيثيات النشاط الوطني الذي يقوم به أبناؤهم في لبنان، مؤكدين احترامهم لتنوع آراء أبنائهم السياسية، ومذكرين في الوقت عينه بأن الكنيسة، وإن كانت لا تملي على أبنائها مواقف سياسية محددة، ترفض أن تحتكر هيئات أو جمعيات أرثوذكسية التعبير عن الموقف الأرثوذكسي، وتبقى الكنيسة من خلال مجمعها المقدس وعلى رأسه السيد البطريرك، المرجع الرسمي الذي يعبر عن موقف الكنيسة الأرثوذكسية في كل ما من شأنه أن ينير معالم الطريق لأبنائها على ضوء الإنجيل في التزامهم شؤون أوطانهم.

الشأن العراقي / الفلسطيني:

ولم يغب العراق المعذب عن هموم آباء المجمع وكذلك فلسطين الجريحة. فصلّوا لكي يثبّت الرب العراق وفلسطين وجميع الدول العربية على طريق الاستقرار والسلام. وشددوا على ضرورة إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية المحقة.

وطلب آباء المجمع من أبنائهم أن يواجهوا التحديات التي تطرحها عليهم مجتمعاتهم وعصرنا اليوم بامتحانها على ضوء قيم الإنجيل. ودعوهم للعمل من أجل السلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي أينما حلّوا، ولنبذ التقوقع الطائفي والعنصرية المقيتة بمختلف أشكالها، وللعيش الواحد الصادق مع إخوتهم في المواطنة، وللعمل من أجل كرامة الإنسان وحريته ووقف إراقة الدماء والتزام شؤون المعذَّبين في الأرض الذين وحد المسيح نفسه بهم.

وختم آباء المجمع دورتهم مذكرين أبناءهم بكلام القديس بولس الرسول إلى أهل كورنثس:

«اكملوا، تعزوا، اهتموا اهتمامًا واحدًا، عيشوا بسلام وإله المحبة والسلام يكون معكم».

(٢ كورنثس ١٣: ١١).

البلمند ٢٠١٣/١٠/١٧.

المتروبوليت إغناطيوس الحوشي

المتروبوليت إسحق بركات

من هما المتروبوليتان إغناطيوس الحوشي وإسحق بركات؟

المتروبوليت
إغناطيوس الحوشي

متروبوليت فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية
الأنطاكيّة للروم الأرثوذكس

من مواليد دمشق عام ١٩٧٠. حصل على شهادة الدراسة الثانوية في دمشق عام ١٩٨٨ ثم التحق بكلية الهندسة الكهربائية في جامعة دمشق سنة ١٩٨٨. دخل سنة ١٩٩٤ مبتدئاً إلى دير القديس جاورجيوس الحميراء البطريركي وأصبح راهباً في الدير سنة ١٩٩٥. في العام ٢٠٠١ انتقل إلى اليونان حيث حصل سنة ٢٠٠٣ على دبلوم في الموسيقى الكنسية البيزنطية من المعهد الوطني في أثينا - اليونان، وفي العام ٢٠٠٦ على لسانس في اللاهوت من كلية اللاهوت في جامعة أثينا- اليونان.

في العام ٢٠٠٧ رُسم شماساً في أسقفية الحصن بوضع يد أسقف الحصن يوحنا يازجي (البطريرك يوحنا العاشر حالياً). ثم تابع سنة ٢٠٠٨ دراسته العليا في اللاهوت الآبائي في معهد الدراسات العليا للّاهوت بِشامبيزي في سويسرا. رُسم كاهناً عام ٢٠١٠ في دير البنديلي - أثينا بوضع يد الأسقف يوحنا ساكيلاريو رئيس الدير. في العام ٢٠١١ رُسم أسقفاً مساعداً لمتروبوليت أوروبا بوضع يد المثلث الرحمات البطريرك إغناطيوس الرابع.

عُيّن معتمداً بطريركيّاً لأبرشية أوروبا بعد إنتخاب المتروبوليت يوحنا يازجي بطريركاً.

انتُخب متروبوليتاً على أبرشيّة فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية الأنطاكيّة للروم الأرثوذكس في الجلسة الاستثنائية الأولى للمجمع الأنطاكي المقدس في ١٥ تشرين الاول ٢٠١٣.

يتقن اللغة اليونانية القديمة والحديثة بالإضافة إلى اللغة الفرنسية.

له عدة مساهمات على صعيد تعليم الترتيل الكنسي وإقامة أمسيات الترتيل. وكذلك في مجال ترجمة وصياغة الخدم الليتورجية حيث صدر له في معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في جامعة البلمند كتاب خدمة البراكليسي للسيدة العذراء.

كان عضواً نشيطاً في حركة الشبيبة الأرثوذكسية بدمشق وشارك في عدد من المؤتمرات واللقاءات، وله خبرات كنسية ورعوية متعددة.

المتروبوليت
إسحق بركات

متروبوليت ألمانيا وأوروبا الوسطى الأنطاكيّة للروم الأرثوذكس

من مواليد مدينة دمشق، في ١٩٦٦/٦/٢٥، حيث ترعرع وتلقى علومه المدرسيّة (١٩٧١- ١٩٨٣) تم قَبوله بالجامعة وبدأ الدراسة في كلية الحقوق في جامعة دمشق (١٩٨٣ – ١٩٨٦) بعد عامين من الدراسة التحق بالخدمة العسكرية وفور انتهاءه منها سافر لدراسة اللاهوت بمنحة دراسية من الدولة اليونانية حيث درس على التوالي:

•١٩٩٠ – ١٩٩١ اللغة اليونانية في كلية الفلسفة في جامعة تسالونيك.

•١٩٩١ – ١٩٩٦ ليسانس في علم اللاهوت في جامعة تسالونيك.

•١٩٩٧ – ٢٠٠٠ ماجستير في اللاهوت في قسم الكتاب المقدس وأطروحته كانت تحت عنوان "طفولة يسوع في إنجيل يعقوب الأول" بإشراف البروفسور يوحنا كرافيذوبولوس.

•في الفترة بين ١٩٩٨ – ١٩٩٩ وبمنحة من الـ EKD تابع دروس في العهد الجديد في جامعة Erlangen في ألمانيا، وفي الفترة ما بين ٢٠٠٥ – ٢٠١٠ كان مُرشحاً للدكتوراه في مجال الليتورجيا، القيادة والإدراة الكنسية.

•في العام ٢٠١١ حاز على الدكتوراه بدرجة ممتاز من جامعة تسالونيك في قسم الوعظ وأطروحته كانت تحت عنوان "بطريرك أنطاكية إغناطيوس الرابع، معلم الكنيسة".

اللغات الأجنبية: اليونانية، الإنكليزية، الألمانية، الفرنسية، السريانية.

الخدمة الكنسيّة:

صُيّرَ شماساً في العام ١٩٩٩ ثم كاهناً في العام ٢٠٠٠ على يد البطريرك إغناطيوس الرابع، في الفترة ما بين ٢٠٠٠ – ٢٠٠٥ كان رئيساً لمركز حركة الشبية الأرثوذكسية في دمشق، وكاهناً في كنيسة الصليب المقدس في دمشق. في الفترة ما بين ٢٠٠٥ – ٢٠١٠ كان رئيساً لدير سيدة البلمند البطريركي في طرابلس لبنان. في ١٠ تموز ٢٠١١ رُسم أسقفاً مساعداً في أبرشية دمشق.

انتُخب متروبوليتاً على أبرشيّة ألمانيا وأوروبا الوسطى الأنطاكيّة للروم الأرثوذكس في الجلسة الاستثنائية الأولى للمجمع الأنطاكيّ المقدّس في ١٥ تشرين الاول ٢٠١٣.

خبرات إدرايّة وتعليميّة:

•مُساعد عميد: ٢٠٠٠ – ٢٠٠١ في معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في جامعة البلمند.

•مدير مكتب البطريرك: ٢٠٠١ – ٢٠٠٥ في الدار البطريركية، دمشق.

•العميد المساعد: ٢٠٠٥ – ٢٠١٠ في معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في جامعة البلمند.

•أستاذ مادة الليتورجيا: ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ في معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس، الكسليك.

•أستاذ مادة الليتورجيا: ٢٠٠٥ – ٢٠١٠ في معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في جامعة البلمند.

تنصيب المتروبوليت إغناطيوس الحوشي

على أبرشية فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية الأنطاكيّة للروم الأرثوذكس

٢٠١٣/١١/١٧

غادر غبطة البطريرك يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق مطار بيروت في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني الى باريس وبرفقته أصحاب السيادة المتروبوليتية: دمسكينوس منصور وجورج أبو زخم وسابا اسبر واسحق بركات، والأساقفة: غطاس هزيم وأثناسيوس بركات، والأرشمندريتان: كاسيانوس عيناتي وغريغوريوس الخوري، والشماسان برثينيوس اللاطي وجورج يعقوب والمصور تاكي لوقا. كان في وداع غبطته في المطار معالي الوزير نقولا نحاس ممثلاً رئيس الجمهورية وسيادة متروبوليت بيروت وتوابعها الياس عودة مع البعض من إكليروسه.

في مطار شارل ديغول في باريس كان على رأس المستقبلين المتروبوليت إغناطيوس حوشي وأعضاء مجلس الرعية في باريس مع بعض المؤمنين. ثم توجه الجميع الى مكان الإقامة.

اليوم التالي في ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٣ وعند الساعة السادسة مساءً، انطلق غبطة البطريرك يوحنا العاشر الى كنيسة رؤساء الملائكة في بلان منيل حيث أقام صلاة الشكر وسط أبنائه الأنطاكيين الذين استقبلوه بالزغاريد والابتهلات ورش الورد والأرز بأيادي الأولاد. وفور اعتلائه العرش بدأ صلاة الشكر.

وفي نهاية الصلاة توجه السيد ابراهيم رئيس الجمعية في كنيسة مار ميخائيل الى غبطته بكلمة ترحاب قال فيها:

صاحب الغبطة سيدنا البطريرك يوحنا العاشر الكلي الطوبى والجزيل الاحترام،

أخاطبك ياسيدنا باسم كل هذه الرعية وهذا الشعب الذي

صلاة الشكر في كنيسة رؤساء الملائكة

يكنّ لكم كل الاحترام والمحبة. لقد شاء الله أن تكون مطرانا علينا وكنت خير راع لنا، لقد سمعنا صوتك وأطعناه وقد عرفتنا فرداً فرداً. ونشكر الله أيضاً أنه جمعنا مع المتروبوليت إغناطيوس الذي نُجلّ ونحترم، ونتعلم منه ومنكم التقليد الذي تسلمناه من أنطاكية الأرض المقدسة، حيث بولس الرسول مع المؤمنين الأنطاكيين أسس الكنيسة. أود أن أرسل تهانينا للمتروبوليت إغناطيوس بمناسبة تنصيبه على أبرشية أوروبا الغربية والجنوبية. اننا اليوم نسير على خطى بولس الرسول والمؤمنين الذين كانوا معه لنكمل بشارة المسيح هنا.

ولا بدّ لنا أن نذكر إخوتنا المعذبين في بلدنا سورية ونسأل الله أن ينهي هذا الألم وأن يقونا لنستطيع مساعدتهم روحيا ومادياً وقد جمعت رعيتنا مبلغاً متواضعاً من المال خمسة آلاف يور نقدمها اليوم الى إخوتنا المعذبين بواسطتكم يا صاحب الغبطة.

أخيرا يا صاحب الغبطة اسمحوا لي أن ارفع الصلاة الى الله باسمي واسم الرعية الأنطاكيّة هنا كي يحفظكم ويقويكم ويكون معكم دائماً. وبالعاميّة: نحنا يا سيدنا كتير مبسوطين أنك معنا وانشاء الله تبقى معنا دائما وفوق راسنا والله يعطيك الصحة والعافية.

رئيس الجمعية يتوجّه الى غبطته بكلمة

كلمة صاحب الغبطة

ثم ردَّ عليه غبطته بكلمات عفوية نابعة من القلب قال فيها:

الله يقويك يا إبراهيم. هذا ما عرفته فيكم في هذه الكنيسة المباركة، لم أعرفكم فقط ولكن عرفت منكم كيف حافظتم على الآباء والأولاد والعائلة. لقد عرفت فيكم الشعب الطيب، والنفوس الطيبة والأصيلة القادمين من أنطاكية ومن اللواء كما قال ابراهيم المتمسكين بتراثكم الروحي. احبكم لأنكم لم تنسوا تقليدكم الذي تعتزون به، لاأنسى كيف أكثر من مرة عندما كنتم تذهبون الى الصالة، وفي القاعة كيف كنتم تأكلون وقد علقتم صوراً عن الضيعة كيف كانت من أربعين سنة حتى لا ينساها أولادكم، كيف كانت أموركم الروحية، وصلواتكم، وهذه الكنيسة التي كنتم تعمرونها السنة ١٩٩٩ وهي كانت الكنيسة الأولى لنا نحن الأنطاكيين في باريس. كل ما سلكتم به حتى محافظتكم على عاداتكم وتقاليدكم وعلى زيجاتكم ومعموديّاتكم، وأنتم تعرفون كم كنتم متمسكين بقلوبكم وأذهانكم بكل هذه القيم والمبادئ، وبكل ما علّمنا إياه المسيح المحبة والأخوّة ومحبة تعلقنا ببلدنا وتراثنا وهذا شيء نعتز به ونفتخر.

بالنسبة لي وما يخصني، أكيد أشعر بتأثر عميق جداً لانني رافقتكم تقريبا لمدة خمس سنوات، فكم من مرة أتينا وصلينا هنا، في هذه الكنيسة وأقمنا القربان كراعي لهذه الأبرشية وشاءت العناية الإلهية أن أكون معكم كبطريرك لأنطاكية. عندما ألفظ هذا اللقب الذي هو بطريرك أنطاكية مع هؤلاء الإخوة والأحبة الآتين من أنطاكية والتي تكلمتم عنها وتتكلمون أن تلاميذ السيد وكما ورد في أعمال الرسل أول ما سميوا مسيحيين في أنطاكية. عرفت فيكم هذا الإيمان القويم البسيط المحب الغيرة المحبة بعضكم للبعض ولعيالكم. عرفت فيكم الغيرة التي حافظتم عليها في بيوتكم وتريدون أن تنقلوها لأولادكم. لا أنسى أبدا عندما كنا نجلس مع بعضنا لقد كان همكم أن يكون عندكم هذا المركز هذه الكنيسة والقاعة وكان همكم كيف تعمرون وتبنون. لماذا؟ حتى يكون لأولادنا، كي يبقى أولادنا محافظين على الشيء الذي نعرفه وتعلمناه من آبائنا وأجدادنا، وأن يكون أولادنا بنفس الشكل الذي نحن تربينا عليه.

الذي أطلبه منكم يا أحباء وخاصة عشنا مع بعض فترة طويلة، أوّلاً أن لا تنسوني أنا بشكل خاص بصلواتكم، أنا بحاجة الى صلواتكم وخاصة أنتم عرفتموني وعرفتكم أحببتكم وأحببتموني. أتمنى أنكم كلما أشعلتم شمعة أن تذكروني كي يقويني الرب ويساعدني في خدمتي لهذا الشعب المؤمن الطيب. الله يبارككم ويقويكم ويخليكم ويزيدكم الكبار والصغار وعيالكم كلها.

غبطته يتوجه الى المؤمنين

وفرح كبير لي أن أزوركم اليوم مع أصحاب السيادة: سيدنا سابا مطران حوران وجبل العرب في سورية، وسيدنا جورج مطران حمص، وسيدنا غطاس رئيس دير سيدة البلمند البطريركي في لبنان، سيدنا أثناسيوس المطران في طرطوس، (لا تآخذونا لسنا ماشين بترتيب)، سيدنا دمسكينوس مطراننا في البرازيل الذي كان معنا في لبنان في المجمع وأراد أن يشاركنا في هذه المناسبة ومن ثم يعود الى البرازيل، سيدنا إغناطيوس تعرفونه ونحنا موجودين من أجل تنصيبه مطرانا في أوروبا في فرنسا واللقب الرسمي: «متروبوليت فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية»، وانشاء الله غدا سوف نصلي له حتى الله يقويه ليكون معكم وحتى تشهد هذه الأبرشية لكنيستنا وايماننا. أبونا كسيان عيناتي رئيس دير الشفيعة الحارة – الكورة في لبنان، وسيدنا اسحق الذي هو أيضاً مطراننا الجديد على المانيا هو من دمشق وسيكون في المانيا في كولون وستكون مطرانية المانيا وأوروبا الوسطى والأحد القادم إنشاء الله سنكون في كولن لتنصيب سيدنا اسحق أيضاً،

لا تنسوا غدا سنكون بعضنا مع بعض في كنيسة القديسة هيلانة، ونصلي كلّنا بعضنا مع البعض الآخر، ونذكر اسم الرب. بالطبع لا ننسَ الاحبة الذين تعبوا وعملوا والتعبير الصادق الصادر عن هذه النفوس الطيبة الصادقة والكريمة التي نعرفها فيكم أنكم تذكرون الذين هم في محنة، لنصل جميعا من أجل بلادنا للبنان ولسورية بشكل خاص ولكل المنطقة أن يحل بها السلام وأن يشمل كنيستنا وأنتم الشعب الطيب نصلي حتى الله يقويكم ويكون معكم. اشكر الرب على كل ما يعطينا وخاصة هذه النعمة أن نقدر هذه القيم والأصالة الموجودة في قلوبنا وإيماننا كي نحافظ عليها وننقلها الى أولادنا وأحفادنا حتى يبقى اسمه مباركًا وممجدًا فينا وبقلوبنا وبعيالنا لنشهد له.

الله يعينكم ويقويكم ويحميكم ويحفظكم. ونصلي من أجل كل المخطوفين والمأسورين وأن يكونوا بخير، وأن تكتمل فرحتنا بشكل خاص بعودة المطرانين يوحنا ابراهيم وبولس يازجي وأن يعيِّدا في ابرشيتهما، ويستمرّا، وهما معروفان بعلمهما ومعرفتهما، في سعيهما ببناء السلام ومد الجسور ما بين المسلمين والمسيحيين.

أخيرا أشكركم على هذه المناسبة الجميلة والمفرحة التي جمعتنا، وباذن الله غدا نصلي من أجل سيدنا إغناطيوس والاسبوع القادم من أجل سيدنا اسحق حتى ربنا يقويهما ويوفقهما.

وبعد الانتهاء من الصلاة، انتقل الجميع الى مائدة محبة على شرف غبطته من اعداد سيدات الرعية.

غبطته يدخل كنيسة القديسة هيلانة في قداس تنصيب المتروبوليت إغناطيوس

القدّاس الإلهي والتنصيب
(الأحد ٢٠١٣/١١/١٧)

في صباح هذا الأحد (٢٠١٣/١١/١٧)، ترأّس غبطة البطريرك يوحنا العاشر، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، خدمة القدّاس الإلهي البطريركية في كنيسة القديسة هيلانة التابعة للرعية الأنطاكيّة الأرثوذكسية في مدينة فوكريسون في ضواحي باريس، وذلك بمناسبة تنصيب سيادة المتروبوليت إغناطيوس الحوشي على رأس أبرشية فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية الأرثوذكسية الأنطاكيّة.

وكان هذا القدّاس الإلهي البطريركي الذي حضره حشد من المؤمنين من مطارنة وأساقفة وكهنة وشمامسة وعلمانيين من عدّة أبرشيات في الكنيسة الأمّ ومن مختلف الرعايا الأرثوذكسية الأنطاكيّة في فرنسا وسويسرا والأبرشيات الأنطاكيّة الأخرى في أوروبا، مُناسبةً كبرى للشركة بين مختلف الكنائس الأرثوذكسية الحاضرة أو الْمُمثَّلة، ومناسبةً كبرى أيضًا للتآخي والصلاة والمُشاركة مع مُمثّلي مُختلف الكنائس المسيحية الأخرى في فرنسا، الغربية والشرقية، ومُمثلي الأديان الأخرى والسلطات السياسية، والديبلوماسية والبلدية الذين أرادوا أن يشاركوا في هذا الحدث الأنطاكي بمناسبة تنصيب متروبوليت أبرشية فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية الأنطاكيّة الأرثوذكسية.

شارك في خدمة القدّاس الإلهي:

من جانب الكنيسة الأنطاكيّة، كلّ من أصحاب السيادة المطارنة والأساقفة:

جاورجيوس (جبل لبنان)، جاورجيوس (حمص)، دمسكينوس (البرازيل)، سابا (حوران)، إغناطيوس (فرنسا)، إسحق (ألمانيا)، أثناسيوس (طرطوس)، غطاس (رئيس دير البلمند).

ومن جانب مجلس المطارنة الأرثوذكس في فرنسا، كلّ من أصحاب السيادة المطارنة والأساقفة:

جوزيف (مطرانية الرومان الأرثوذكسية في أوروبا الغربية والجنوبية)، نسطور (مطران أبرشية الروس التابعة لبطريركية موسكو)، ميخائيل (مطران أبرشية جنيف وأوروبا الغربية التابعة لكنيسة الروس خارج الحدود)، والأسقف بورفيريوس، ممثل الكنيسة الأرثوذكسية القبرصية لدى الاتحاد الأوروبي.

وشارك، من خلال حضوره في الكنيسة، كلّ من:

صاحب السيادة المطران عمانوئيل، راعي أبرشية فرنسا اليونانية التابعة للبطريركية المسكونية ورئيس مجلس المطارنة الأرثوذكس في فرنسا.

قدس الأرشمندريت يوستينوس جيريميش، ممثّل صاحب السيادة المطران لوقا راعي أبرشية الكنيسة الأرثوذكسية الصربية في أوروبا الغربية.

قدس الأب يوجين شابيوك، ممثّلاً لقدس الأرشمندريت أيوب غيتشا رئيس الأساقفة المُنتخب حديثًا على رأس أبرشية الكنائس الروسية في أوروبا الغربية التابعة للبطريركية المسكونية.

قدس الأب نيقولا أوزولين عميد معهد القديس سيرجيوس للاهوت الأرثوذكسي في باريس.

ومن جانب الكنيسة الكاثوليكية، حضر في القدّاس الإلهي كلّ من:

صاحب السيادة المطران ستيفانو مازوتي، ممثّلا للسفير البابوي في فرنسا.

صاحب السيادة المطران بيرنار دوباسك، ممثّلاً لصاحب السيادة المطران جورج بونتيه رئيس أساقفة مرسيليا ورئيس مجلس الأساقفة الكاثوليك في فرنسا.

قدس الأب ريشار إسكوديه، ممثلاً لصاحب الغبطة الكاردينال أندريه فنتروا، رئيس أساقفة باريس.

صاحب السيادة المطران جاك تورك، ممثّلاً لصاحب السيادة المطران جيرار دوكور مطران نانتير.

ومن جانب الكنيسة البروتستانتية:

حضرة القسيسة جين سترانز، ممثلة لحضرة القس فرنسوا كلاريفالي، رئيس الاتحاد البروتستانتي الفرنسي.

حضرة القس لوران شلومبيرغير، رئيس الكنيسة البروتستانتية الموحدة الفرنسية.

أما الكنائس المسيحيّة الشرقيّة فكانت مُمثّلة بحضور:

قدس الأب ريمون باسيل، أمين عام الأبرشيّة المارونيّة في فرنسا، ممثّلاً صاحب السيادة المطران ناصر الجميل مطران الأبرشية.

قدس الأب يعقوب أيدين، من الكنيسة السريانيّة الأرثوذكسيّة في فرنسا.

كما حضر عن الأديان الأخرى:

السيد محمد موسوي، الرئيس السابق والرئيس الشرف للمجلس الفرنسي للديانة الإسلاميّة.

كما شارك في حدث التنصيب كلّ من:

السيد إيف تسيسيه دورتفيي، نائب مستشار الشؤون الدينية في وزارة الخارجية الفرنسية.

السيد غادي الخوري، القائم بالإعمال في السفارة اللبنانية في فرنسا.

السيد تيودور باساس، السفير اليوناني في باريس.

السيد خليل كرم، السفير اللبناني لدى اليونيسكو.

السيدة لميا شكور، سفيرة سوريا لدى اليونيسكو.

كما حضر ممثّلون عن عمدة مدينة فوكريسون.

في ختام القدّاس الإلهي، سلّم غبطة البطريرك يوحنا العاشر العصا الأسقفيّة الرعائية لصاحب السيادة راعي الأبرشية المطران إغناطيوس، دلالةً لسلطته الرعائية والكنسية على رأس الأبرشية الأرثوذكسية الأنطاكيّة لفرنسا وأوروبا الغربية والوسطى، داعيًا إيّاه لارتقاء العرش الأسقفي. ثم كانت كلمة لغبطة البطريرك هنّأ فيها سيادة المتروبوليت الجديد مذكّرًا إيّاه بضرورات خدمته الرعائية الجديدة وتحدياتها، الخدمة التي تضع بين يديه خراف الكنيسة في هذه الديار والتي سوف يُسأل عنها أمام الرب.

كما تكلّم بعد غبطة البطريرك مباشرة صاحب السيادة المتروبوليت عمانوئيل، باسم الأبرشية اليونانية التابعة للبطريركية المسكونية وباسم مجلس المطارنة الأرثوذكس في فرنسا، ناقلاً تهاني قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس. وتطرّق في كلمته إلى العلاقات بين الرعية الأنطاكيّة والرعية اليونانية في باريس اللتين تشاركتا القداديس مدى سنين طويلة في نفس الكنيسة في كاتدرائية القديس استيفانوس في باريس، وأعرب عن فرحه باستقبال المطران إغناطيوس كمتروبوليت إنطاكي في مجلس المطارنة الأرثوذكس في فرنسا.

في هذه المناسبة وتعبيرا عن الروابط التي تربط الرعيتين الأنطاكيّة واليونانية في باريس، قدَّم غبطته هدية للمطران عمانوئيل عبارة عن أيقونة صدر مُقلدا إياها له.

ثم توالى على الكلام كلّ من صاحب السيادة المطران بيرنار دوباسك، ممثّلاً صاحب السيادة المطران جورج بونتيه رئيس أساقفة مرسيليا ورئيس مجلس الأساقفة الكاثوليك في فرنسا. ثم قدس الأب ريشار إسكوديه ممثّلاً غبطة الكاردينال أندريه فنتروا رئيس أساقفة باريس. وحضرة القسيسة جين سترانز، ممثّلة للقس فرنسوا كلاريفالي والقس لوران شلومبيرغير. أما كلمة الأبرشية فقد ألقاها البروفيسور إدوار لحام، الرئيس الفخري لجمعية الروم الأرثوذكس الأنطاكيين في باريس. بعدها تلا السيد كارول سابا نص رسالة التهنئة التي وجهها وزير الخارجية الفرنسي السيد لوران فابيوس إلى المتروبوليت الجديد إغناطيوس، طالبًا منه أن ينقل كلّ التحيات القلبية ومشاعر الاحترام الكلّي إلى غبطة البطريرك يوحنا العاشر، مُريدًا أن يؤكّد لغبطة البطريرك بواسطة المتروبوليت إغناطيوس: «الانتباه المُتيقّظ الذي تكنّه فرنسا لوضع مسيحيي المشرق ولمسيحيي سوريا بالأخص في الأوضاع المأساوية التي تمر بها هذه البلاد».

المطران بيرنار دوبوسك

المطران عمانوئيل

غبطته يبارك المؤمنين

كلمة صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر

في تنصيب صاحب السيادة المتروبوليت إغناطيوس الحوشي وتسليمه عصا الرعاية

أصحاب السيادة والسعادة،

الآباء الأجلاء،

الأبناء المحبوبون،

أود أولاً أن أشكر الله أنه أعطاني من جديد الفرصة كي أراكم من جديد في هذا البلد الجميل الذي هو فرنسا. قبل بضع سنوات، كنا قد اجتمعنا حول بطريركنا الكلي الطوبى إغناطيوس الرابع الذي أتى ونصّبني متروبوليتاً على مطرانية انطاكيا في اوروبا الغربية والوسطى. جرى الاحتفال في كنيسة القديس استفانوس التي كانت وَضَعَتْها حينها في خدمتنا بكل كرم كنيسةُ باريس اليونانية. وإني أستغل هذه الفرصة أيضاً لأطلب من أخي الحبيب في الرب المتروبوليت عمانوئيل أن ينقل كل محبتنا واحترامنا لأخينا في الرب غبطة البطريرك المسكوني برثلماوس ولأقدم لسيادتك هذا الانغلبيون رمز محبتنا. خلال الأعوام التي أمضيتها في هذه المطرانية، تعلمت أن أكتشف غنى هذا البلد وتركت نفسي تسائلها المشاكل التي تسببها الحياة المعاصرة للمؤمنين الذين يعيشون فيه وعديد الفرص التي يقدمها لرعاية أفضل وانفتاح أوسع على إخوتنا الأرثوذكس والمسيحيين. بكل تواضع أود أن أقول إنني تعلمت منه الكثير وأعترف أنني لم أكن نفس الشخص عندما غادرت المطرانية.

في أثناء ذلك، هناك أشياء كثيرة تغيرت. فالرعايا من أصل أنطاكي تنامت في العدد وامتدت إلى بلدان أخرى. وحرصاً على رعاية أكثر فعالية، قد قام المجمع المقدس لبطريركية انطاكيا بتأسيس أربعة كيانات مستقلة في المطرانية التقليدية تغطي على التوالي البلدان الناطقة بالفرنسية والإنكليزية والألمانية والاسكندينافية وبعض البلدان المحاذية الأخرى. يجب أن يسمح هذا القرار لراعي كلٍّ من هذه الكيانات أن يكون أقرب من شعب الله وأن يكون منتبهاً له بشكل أفضل.

عليه قمت في كنيستنا نحن هنا في فوكريسون بتنصيب المطران الجديد سيدنا إغناطيوس مع تذكيره بجسامة المهمة التي تنتظره ودعوتكم جميعاً إلى التعاون الأكبر معه كي يتمجد اسم ربنا بكم جميعاً. كونوا متحدين، في المحبة، لتستجيبوا لطلب ربنا الملحاح كي تكونوا فعلاً شهوداً له لدى الذين يحيطون بكم. يجب أن تُظْهِر شهادتكم أولاً ما نقلته لكم أنطاكيا بميراث

غبطته مترئّسًا القداس الإلهي

قديسيها وشهدائها وأن لا تخفي الآلام التي تعيشها في الوقت الراهن. ومع إخوتكم الأرثوذكس الآخرين عليكم العمل على وحدة أرثوذكسية دائماً أكمل والتبيين للعالم بأخوَّتكم الحقيقية المشتركة الرسالةَ الأبدية للأرثوذكسية. أرغب في هذه المناسبة أن أحيي الحضور الثمين لأصحاب السيادة رؤساء هذه الكنائس وأن أؤكد لهم أننا نحملهم في قلبنا.

سيدنا إغناطيوس، يجب مع إخوتكم المؤمنين وبقية الأرثوذكس عدم تفويت أية فرصة تقولون فيها لإخوتنا المسيحيين أنه دَين علينا أن نتكلم معاً بصوت واحد وأن نذرف نفس الدموع على مصير كل معذبي الأرض. كونوا فخورين في أن تروا في الجميع، الذين يمجدون المسيح يسوع، إخوة لكم أنتم وأعضاء عائلتكم. أود أن أشكر أصحاب السيادة ممثلي الكنائس (الكاثوليكية والإنجيلية) في فرنسا على حضورهم وأن اقول لهم إننا نرغب أن نكون في أرض الغرب هذه خميرة متواضعة من أرض الشرق هذه التي لامستها قدم الرب لكن التي تفرغ من مسيحييها للأسف وإننا نلتمس عونهم الأخوي لإيقاف هذا المد التهجيري والتعدّيات.

أحبائي، إننا هنا في باريس وقلبنا يتألم لأجل سوريا. نحن، جسماً وروحاً، مع إخوتنا في سوريا طالبين السلام من يسوع. نحن ندعو إلى الحوار، السبيل الوحيد للخلاص. قلوبنا مع حدقتي عينينا، الطفولة وأهاليهم الذين تعرضوا للقذائف في المدارس في دمشق. نحن هنا يصحبنا أحبتنا، الذين لا ينسون أبداً أخوينا المخطوفين يوحنا وبولس وكافة المخطوفين. قلبنا باق أيضاً مع لبنان، طالبين أن يبقى بلد السلام والحوار، ونحن نرجو أن يعمل الجميع لخير هذا البلد واستقراره. إن حب مشرقنا يجري في عروقنا لأننا رجال لا يعيشون دون الوطن لأن الوطن باق فينا ومقيم في قلوبنا.

وأرغب أيضاً بالتوجه إلى شبابنا لأناشدهم، حسب الرسول، «أن لا يخجلوا بالشهادة لربنا... وأن يحفظوا الوديعة الحسنة بمؤازرة الروح القدس المقيم فينا». أنتم سفراء الكنيسة إلى الحداثة. ساعدوا إخوتكم، بالتزامكم ومثالكم، كي يشهدوا حسناً.

وأخيراً أختم بالقول للمتروبوليت الجديد، ودائماً بنفس عبارات نفس الرسول، أن يكون جاهزاً «ليتألم لأجل الإنجيل»، ولأن «يتشدد في نعمة المسيح يسوع»، ولأن «يتبع العدل والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والرفق» ولأن «يعلن الكلمة في وقت ملائم وغير ملائم»، «بصبر لا سأم فيه وباهتمام للتعليم»، في احترام كبير للحرية المقدسة التي حبانا بها الله.

غبطته يهنّئ المتروبوليت الجديد

تسليم عصا الرعاية

اقبل أيها الأخ هذه العصا مثالاً للعصا التي شق بها موسى البحر الأحمر وعبر بالشعب إلى أرض الميعاد. وتوكّأْ عليها وتقوَّ بها روحياً لتتمكن من أن تشق أمواج البحر المتلاطمة حول الكنيسة المقدسة وتقودَ شعبك الجديد سالماً من كل عيبٍ وشائبةٍ إلى أرض الموعد الأبدي.

تشجع أيها الأخُ وتقوَّ، واعلم أنك مزمعٌ أن تعطي جواباً عن الرعية أمام إلهنا ورئيسِ رعاتنا يسوع المسيح.

كلمة صاحب السيادة
المتروبوليت إغناطيوس الحوشي

«ليكونوا واحداً كما أنا والآب واحد، ليؤمن العالم أنك أرسلتني » (يوحنا ١٧: ٢١)

هذا الكلام الذي تفوه به الرّب، أود أن يكون شعار خدمتي في الرسالة المخوّلة لي اليوم كراعٍ لأبرشية فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية المُنشأة حديثاً .

صاحب الغبطة، أصحاب السيادة، أصحاب السعادة، الأخوة والأخوات، أيها الحضور الكريم

لقد شاءت العناية الإلهية، بواسطة السادة أباء المجمع الأنطاكي المقدس، أن يتم إنشاء أبرشيات جديدة في القارة الأوروبية الواسعة الأرجاء، وذلك حرصا منهم على تأمين رعاية أفضل لأبنائنا الأنطاكيين المنتشرين فيها . وكان أن وقع اختيارهم على شخصي، أنا غير المستحق، لأكون راعيا لأبرشية فرنسا وأوروبا الغربية والجنوبية. لذا أشكر الله أولاً الذي انتدبني إلى هذه الخدمة الجليلة، وأنا مدرك حق الإدراك لمقدار المسؤولية الملقاة على عاتقي. كما أني أشكر لغبطة أبينا وبطريركنا يوحنا العاشر الكلي الطوبى وللسادة أعضاء المجمع الأنطاكي المقدس ثقتهم بي، وأطلب صلواتهم لتكون عوني في هذه المهمة.

لقد دعاني الله لأكرس حياتي له منذ حداثتي، فقادني في أحضان كنيسته، ومن خلال النهضة التي حصلت فيها بظهور حركة الشبيبة الأرثوذكسية، لأنخرط في الحياة الرهبانية وأتجرد عن العالم محبةً بالعالم. فما كان مني إلا أن أجبتُ النداء ساعياً في خلاص نفسي، فوجدتُني أؤتمن على نفوس الكثيرين من إخوتي. هذه الأمانة لا يمكن الحفاظ عليها إلا بالصلاة أن: «احفظهم من الشرير أولئك الذين أعطيتني ليكونوا خاصتي».

وهنا أتوجه إلى أبنائنا في هذه الأبرشية لأقول لهم : إن الكنيسة هي جسدُ المسيح، وأعضاؤه أنتم أفراداً (١كو ١٢: ٢٧). ولذا فنحن جميعاً، الأسقف والكهنة والرهبان والشعب، أمَةٌ مقدّسة، كهنوتٌ ملوكيٌّ، ومسؤولون عن تحقيق التكامل بين أعضاء الجسد الواحد. بنعمة الله وبتعاوننا مع بعضنا البعض أن ننهض من جديد ونتابع مسيرتنا.

أود أن أؤكد محبتي لأبنائي في فرنسا وسويسرا الذين عرفتُهم منذ سنتين ونيف، واختبرتُ غيرتهم على كنيستهم وأقولُ لهم: إني سأكون فيما بينكم أباً وأخاً وخادماً، كما أننا بنعمة الرب سنتابع المشوار معاً وعلى أفضل ما يكون، وذلك بمحبتنا بعضنا لبعض، واحترام كل واحد منا للآخر، وتجرّدنا كل واحد منا عما هو لنفسه، مفتكرين بكلام الرسول: «فتمموا فرحي حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحدة، حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم» (فيليبي :٢-٣). وبتعاوننا معاً، راعٍ ورعية، إكليروساً وشعباً، صغاراً وكباراً، شباناً وشابات، سنسعى لنحقق الوصية الإنجيلية أن «هكذا فليضئ نوركم أمام الناس، فيروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات» (متى ٥: ١٦).

أنتم أهل بيت الله وكل واحد منكم حجر أساس فيه، وشبابنا وأولادنا هم زينته، ولا يمكن لهذا البيت أن ينتصب بشكل صحيح من دونكم. فمن هذا المكان الشريف أوجه دعوتي لكم مجدداً: هلموا لنعمل معاً ونعطي المعنى الصحيح لعصرنة الكنيسة بروح الإنجيل. المسيح يحبكم، وباسمه اصطبغتم في جرن المعمودية ، وأنتم شهود له، وشهادتكم له تنبع من الكأس المشتركة. وأنا كُلّي ثقة بغيرتكم على كنيستكم وعلى العمل فيها.

وفيما يتعلق بأبنائنا المنتشرين في هذه الأبرشية المتعددة البلاد، والذين لم نعرفهم بعد، فأنا أوجه لهم تحياتي ومحبتي، وسأسعى جاهداً في طلبهم أينما كانوا سواءً في فرنسا، في سويسرا، في بلجيكا، في لوكسمبورغ، في إيطاليا، في إسبانيا أو في البرتغال، لأعمل وإياكم وإياهم على إيجاد الطرق المثلى لرعايتهم، إذ أن شوقنا كبير للقائهم.

ولكي يكون كل شيء بلياقة وترتيب، أرى أنه لا بد من تنظيم العمل الرعائي في إطار الجمعيات والمؤسسات التي تعمل معاً مكملة الواحدة الأخرى من أجل البنيان، وذلك على أساس الجهود التي تم بذلها منذ أيام المثلث الرحمات

المطران غفرائيل صليبي، وبعدها على عهد غبطتكم يا سيدي البطريرك، ضمن خطة عمل تتماشى والرؤية العامة التي ترمي بطريركيتنا الأم إليها في سعيها للنهوض بالإنسان.

نحن مدعوون لشهادة مسيحية معاصرة تخاطب مجتمع اليوم، فرسالتنا هي أن نحيا مسيحيتنا في زمن يصعب على الإنسان فيه أن يرى وجه الرب. لربما اضطرتنا الحركة التاريخية أن نُنتَزَع من مجتمعاتنا المشرقية، لكننا نرى في ذلك يد الله التي تدعونا أن نحمل تراثنا إلى الغرب، فنأخذ منه ونعطيه مما عندنا، فنساهم هكذا في إعلاء شأن الإنسان الذي من أجله «أخلى الله ذاته، وتغرب عن مجده، آخذاً صورة عبد» (فيليبي ٢: ٧) ليخلّصه من سقطته.

إن وجودنا المسيحي الأنطاكي في فرنسا والدول المحيطة بها، والتي تدين للمسيحية في تاريخها المشرق، يدفعنا أن نستفيد من التطور الاجتماعي الحاصل فيها وأن نؤثر فيه بشهادتنا الإنجيلية المُعاشة في كنيستنا، دون أن نتخلى عن هويتنا المشرقية. ونحن من هذا المنطق نتعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات الموجودة في هذا المدى الأوروبي الواسع ونحترم قوانينها.

ويبقى ارتباطنا بكنيستنا الأنطاكيّة الأم هاجسنا، ولا سيما في هذه الفترة المؤلمة التي تجتازها بلادنا. فالمسيحية من هناك انطلقت إلى كل أقطار المسكونة، وعرفت كيف تنسجم مع النسيج البشري والثقافي والحضاري والديني المحيط بها، لتُظهر للعالم أجمع نموذجاً يحتذى به في القيم والأخلاق الإنسانية.

وأمام هذا الواقع، نشعر بواجب التعاضد والمساندة الذي علينا أن نؤديه تجاه إخوتنا المنكوبين، الذين نرى في شخص كل فرد منهم وجه ربنا يسوع المسيح الجائع، العطشان، المريض، المأسور، المنكسر القلب، لكي نسمع صوته الجميل في اليوم الأخير يدعونا قائلاً: «تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملك المعدّ لكم منذ إنشاء العالم».

إننا في فرنسا وأوروبا نلتقي بإخوة لنا من كنائس أخرى فنتبادل وإياهم الخبرات، ونمد جسور الحوار والتقارب معهم، ونشهد لأرثوذكسيتنا الأنطاكيّة في سعينا المستمر لإظهار الحقيقة والمحبة الأخوية، من خلال الإنفتاح على الآخر وخدمته، وكل ذلك من أجل مجد اسم الله الذي دعانا أن نحب بعضنا بعضاً فيعرف الناس أننا تلاميذه.

إني أُعوّل في رسالتي وخدمتي على صلواتكم جميعاً وبخاصة على صلوات الرهبان والراهبات في كرسينا الأنطاكي، في لبنان وسوريا كما وفي فرنسا، والتي هي سند حقيقي للكنيسة. وأشكر حضوركم جميعاً إلى جانبي اليوم لدى تسلُّمي مهماتي الرعائية.

مائدة محبة

وبعد الانتهاء من القداس والتنصيب، انتقل الجميع الى ساحة الكنيسة حيث أعدت مائدة محبة لكل المؤمنين بعد تهنئة المتروبوليت الجديد وأخذ بركة صاحب الغبطة.

داخلاً كنيسة القديسة هيلانة

في الكاتدرائية

تنصيب المتروبوليت إسحق بركات

على أبرشية ألمانيا وأوروبا الوسطى الأنطاكيّة للروم الأرثوذكس

(٢٠١٣/١١/٢٢)

في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ٢٠١٣، اسقبل أبناء رعية كولن صاحب الغبطة على صلاة الشكر في كنيسة القديس ديمتريوس حيث مقر المطرانية. وبعد الصلاة كان له لقاء مع الكهنة ليمنحهم بركته ويعرفهم إلى راعيهم الجديد الذي التقى بهم على انفراد فيما بعد.

وإلى مائدة العشاء تحلّق حول غبطته الكهنةُ مع خورياتهم وأعضاء الجمعيات في كل الرعايا في المانيا بالإضافة الى الوفد المرافق لغبطته.

القداس الإلهي في الكاتدرائية بكولن

القدّاس الإلهي والتنصيب
(الأحد ٢٠١٣/١١/٢٢)

صباحًا، تقاطر المؤمنون من كل حدب وصوب من الأبرشية وخارجها، من الوطن وبلاد الانتشار، لتشارك زغاريدُهم وفرحةُ تصفيقهم بقرع الأجراس الفرحةَ بعرس الأبرشية وعريسها صاحب السيادة المتروبوليت إسحق بركات. وفي الموعد المحدد قدم صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر الى كنيسة القديس ديمتريوس في كولن، حيث اعتلى العرش وبدأت الصلاة. وقد شارك في الصلاة:

من الكنيسة الأنطاكيّة، أصحاب السيادة المطارنة والأساقفة:

سابا (حوران)، جاورجيوس (حمص)، إغناطيوس (فرنسا)، إسحق (ألمانيا)، غطاس (رئيس دير البلمند)، أثناسيوس (طرطوس)، يوحنا (برلين). بالإضافة الى عدد وفير من الأرشمندريتية وكهنة الأبرشية.

أما مشاركة الكنائس الأرثوذكسية، فقد اقتصرت على:

صاحب السيادة المطران لونجينس، رئيس أساقفة ألمانيا.

صاحب السيادة الأسقف برثلماوس، من الكنيسة اليونانية، مساعد المتروبوليت أوغسطينوس – البطريركية المسكونية.

وحضر أيضًا في الصلاة:

صاحب السيادة الأسقف الدكتور مارتن هين، ممثّلاً الكنيسة الأنكليكانية.

حضرة القس الدكتور مارتن لوكهوف، رئيس كنيسة كورهسن فالديك.

وحضر من السياسيين:

ممثل عن الحزب الديمقراطي المسيحي.

رئيسة بلدية كورفايلر.

ورئيس قسم العلاقات الخارجية في مدينة كورفايلر.

نائب من الحزب الأخضر.

المجدلة الكبرى

كلمة صاحب الغبطة:

وفي نهاية القداس، تفوه غبطته بالكلمة الآتية:

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد، آمين.

سيدنا اسحق

اصحاب السيادة والسعادة جميعًا

أيها الأحباء

سمعنا القديس بولس في رسالته يقول: «حاشا لي أن أفتخر إلاّ بصليب ربنا يسوع المسيح». أي بكلام آخر، ليس عندي شيء آخر افتخر به إلاّ صليب ربنا يسوع المسيح، وكأننا بالرسول اليوم يباركنا بهذا الكلام. وقد ذكرنا جميعا سيدنا اسحق بصلاتنا اليوم، وفي يوم هامّ جداً كهذا اليوم، يذكرنا الرسول بولس بالهدف الذي نحن مجتمعين لأجله اليوم، نحن يا احباء مجتمعين في القداس الإلهي في كنيسة مار متر في كولن في المانيا مع اخوتنا أصحاب السيادة

من كنيستنا الرسولية في الكرسي الأنطاكي المقدس حتى نكون معكم ونقدم لكم سيدنا اسحق راعيكم ومطرانكم وابيكم الجزيل الاحترام. وحتى نبارك لسيدنا اسحق بعيلته الجديدة هذا الشعب الطيب، ونقدمكم انتم ايضا في هذا القداس الإلهي لسيدنا اسحق. عرفت فيكم المحبة للرب والمحبة للكنيسة ولبعضكم البعض. عرفت فيكم بكل رعايانا بألمانيا القول الذي نقرأه في الانجيل: «أحبوا بعضكم بعضا فيعرف الناس أنكم تلاميذي». تعلمت منكم بالفعل كيف يعيش الواحد كلمة الرب بالإنجيل. عرفت فيكم المحبة التي يوصينا فيها الرب التي هي أول الوصايا «أن يحب بعضنا البعض». وبالتالي يا أحباء أبارك لك ولكم واقول مبروك لكم بأبيكم الجديد براعيكم مبروك بمطرانكم سيدنا اسحق، وأسمح لنفسي وأقول أيضا مبارك لسيدنا اسحق فيكم.

لا أنسى أبدا كم أنتم تفتخرون الى حد كبير كثيراً أنكم قادمون من أنطاكية، وهنا أسمح لنفسي أن أتوجه بشكل خاص الى الإخوة الأحبة ممثلي الكنائس المسيحية الموجودين معنا من المانيا، أتوجه لهم بشكل خاص وأقول كم يؤثّر فينا هذا الشعب الطيب الذي يعيش هنا بالمانيا لتمسكه بارضه وايمانه وتراثه وبكنيسته الأنطاكيّة. ويذكروننا باعمال الرسول كيف أن التلاميذ دعيوا بمسيحيين أولا بانطاكية. نحن أتينا جميعاً والسادة الأخوة المطارنة والوفد البطريركي الآتي من البطريركية من الشام، أتينا لنرافق سيادة الأخ المطران اسحق ليستلم هذه الرعية ويكون الأب والراعي الصالح بنعمة الرب وأدعية الجميع له ليبقى بالصحة.

أتينا من البطريركية من الشام المركز الحالي للبطريركية إذ إن المركز التاريخي في أنطاكية، لا يمكننا ونحن الآتين من دمشق

إلا أن نذكر شعبنا الذي يتألم في تلك الديار وفي تلك البلاد، نعم نحن آتين من كنيسة أنطاكية الجريحة اليوم والتي تتألم وتنزف دمًا، كل ما يجري وانتم تعرفون في منطقة المشرق ولكن نذكر اليوم بالأخص سوريا نذكر دمشق الآتين منها اليوم التي تتعرض لأعمال وحشية، القتل والخطف والدمار، الكل مسلمون ومسيحيون يتأذون ويقهرون في تلك الديار، ونحن كمسيحين يصيبنا ما يصيب غيرنا كنائسنا تحترق، بيوتنا تدمر وتحرق. وبالطبع اليوم بسلام المسيح يسوع أتوجه للجميع واليكم بشكل خاص أن كنيستنا الأرثوذكسية رتبت أنه في كل قداس الهي وكل صلاة بعد استدعاء الروح القدس نردد قائلين وسائلين: بسلام من الرب نطلب، من أجل السلام الذي من العلى، من أجل سلام كل العالم. هذا ما نصليه دوماً بكل صلاة، وهنا أريد أن أتوجه للعالم كله وللمجتمع الدولي لماذا هناك شعوب وكأنه يحق لها أن تعيش بسلام وبطمأنينة وراحة؟!! وشعوبٌ كشعوبِ منطقتنا مفروض عليها أن تعيش في القلق وفي الاضطراب والقتل والحرب وليس في السلام. نحن كما تعلمون أن أخوينا المطرانين يوحنا وبولس اللذين خطفا وليسا بيننا حتى الآن. وأذكرهما اليوم بشكل خاص، وقد ذكرناهما في القداس الإلهي. ولكن عسى اليوم وبهذه المناسبة العظيمة الكبيرة وهذا الشعب الطيب العظيم تكون مناسبة تنجلي في ألمانيا هذه الدعوة للسلام، للسلام في كل العالم، وللسلام في سورية وفي لبنان وفي كل منطقة المشرق. وأنا أؤكد أمامكم اخوتنا الأرثوذكس وأحبتنا الموجودين من الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية والأنكليكانية وجميع الكنائس، أؤكد أمامكم جميعًا أنّ شعبنا في تلك الديار كما ذكرت هو شعب مسالم يطلب الحياة والسلام ونريد أن نعيش في تلك الديار مسلمين ومسيحيين. أن نعيش العيش الكريم الذي أردنا أن نحياه في تلك البلاد. والحلّ لتلك الشعوب ولتلك الديار ليس في ارسال السلاح ولا بارسال البواخر عندما يتكلّمون عن المسيحيين وعن إماتة المسيحيين لترحيلهم عن تلك الديار، الحلّ هو في تثبيت المسيحيين في بلادهم، لا بدعم المسيحيين أن يهاجروا ولا أن يهجّروا. وبالتالي بإحلال السلام في البلد كي نعيش جميعاً في بلد واحد كما ذكرت مسلمين ومسيحيين بخير وسلام. أقول هذا بكل صدق ومحبة للمجتمع الدولي لأوروبا لألمانيا لكل الدول أن يدفع الجميع نحو هذا الحل في سورية وبلاد المشرق الحل عن طريق السلام والمحبة والحوار وليس عن طريق أي حل آخر غير هذا.

وفي النهاية، وبالعودة إلى ما بدأت به كلامي عن سيّدنا إسحق راعينا الجديد، أريد أن أقول له ما يلي: إنّه بقرار الآباء في المجمع الأنطاكي المقدّس بالروح القدس انتُدب كي يكون متروبوليتاً مطراناً على المانيا في كنيستنا الأنطاكيّة وأوروبا الوسطى، فهو يترك دمشق ويترك البطريركية الصرح البطريركي بالجسد ويأتي الى هنا يأتي الى عائلته. (تصفيق). هذا بكل بساطة سيدنا ما بدنا نوصيك أن المجمع الانطاكي المقدس ما قرر أن يكون سيدنا اسحق هنا، سيدنا ترك اهله بالجسد وترك بلده وترك سورية وجاء الى هنا لأنكم أنتم عائلته وأنا قلت لسيدنا اسحق وهو يعرف أنه سيكون موجود بهذه العائلة وأكثر عائلة تحب بعضها البعض. وبدي قول مبروك لسيدنا ومبروك لكم بهذه العائلة. وفي النهاية، أعطي لسيدنا العصا التي هي دليل الرعاية، وأقول لسيدنا هذا الدعاء هذه الصلاة الصغيرة ونحن نسلمه العصا عصا الرعاية بالمسيح يسوع:

جانب من الحضور الرسمي والديني

حول القرابين

تسليم عصا الرعاية

”اقبل أيها الأخ هذه العصا مثالاً للعصا التي شق بها موسى البحر الأحمر وعبر بالشعب إلى أرض الميعاد. وتوكّأْ عليها وتقوَّ بها روحيًّا لتتمكن من أن تشق أمواج البحر المتلاطمة حول الكنيسة المقدسة وتقودَ شعبك الجديد سالماً من كل عيبٍ وشائبةٍ إلى أرض الموعد الأبدي. تشجع أيها الأخُ وتقوَّ واعلم أنك مزمعٌ أن تعطي جواباً عن الرعية أمام إلهنا ورئيسِ رعاتنا يسوع المسيح“.

كلمة صاحب السيادة المتروبوليت إسحق بركات

صاحب الغبطة ملاك كنيسة أنطاكية، الأب الجليل غبطة البطريرك يوحنا العاشر الجزيل الاحترام

أصحاب السيادة الإخوة المطارنة المشاركين معنا هذا الفرح

أصحاب السيادة ممثلي الكنائس الشقيقة

أصحاب السعادة ممثلي الحكومة الألمانية

أبناءنا الأحباء في أبرشية ألمانيا وأوروبا الوسطى، أيها الإخوة والأخوات

من دمشق ومن الشارع الذي تعمّد فيه بولس الرسول آتيكم اليوم لأقف في وسطكم كراعٍ لكم ولأبنائكم،

بادئ ذي بدء أود أن أشكر الله أولاً على نعمه الغزيرة التي يعطيني إياها في الوقت المناسب، أشكر سيّدي صاحب الغبطة وأباء المجمع الأنطاكي المقدّس على ثقتهم بي لأحمل لواء كنيستنا الأنطاكيّة في هذه البلاد التي حباها الله بنعم كثيرة وبأشخاص مميزين بمحبتهم لله وللكنيسة ولتراثنا المسيحي المشرقي، هؤلاء الأبناء الذين سعوا ويسعون لِبناء كنائسهم بأحلى حلّة قبل أن يفكروا بأنفسهم وبيوتهم وعائلاتهم، لأنهم على ثقة أن البيت يبدأ في الكنيسة والالتفاف حول مائدة الرب والكلمة الإلهية التي نأخذها من الكأس المشتركة وهذا الإرث الذي نستطيع أن نعطيه لأولادنا كما تسلمناه من آبائنا وأجدادنا.

أشكر الله بأني أتيت في هذا الوقت إلى هذه الأبرشية المحفوظة من الله بعد أسلافي المثلث الرحمة المطران غفرائيل وصاحب

الغبطة أطال الله في عمره سيدنا يوحنّا، اللذين أسسوا وسعوا إلى أن تكون كنيسة المسيح بأبهى حللها. أذكر تمامًا وكأني أرى هذه اللحظة الآن عندما أتيت في أول زيارة لي إلى ألمانيا كإكليريكي عام ١٩٩٨، وتعلمت بمدارسها وخدمت في رعاياها والفضل يعود إلى الأخوة في الكنيسة الإنجيلية الذين وفروا لي المنحة الدراسية. كم تفاجأت بمحبة الناس لكنيستهم وكم هو تعب الأباء الكهنة في خدمتهم، وخاصة بسبب بُعد المسافات بين الرعايا وأماكن إقامتهم. ولكن ومع كلّ ذلك، لم أسمع أي تذمر من الأخوة وكان هذا يخجلني من نفسي، فكم منّا في البلاد الأمّ يتذمر من الخدمة لأسباب متعددة. وعندما كنت أصف لهم الوضع هنا في ألمانيا والمسافات التي يقطعها الكهنة والمؤمنون للاشتراك في الأسرار المقدّسة كانوا يستغربون ذلك. ثقوا يا أحباء إنّ الله يرى أعمالكم وسيجازيكم عنها بكل ما هو خير لكم ولأبنائكم.

ارشادات صاحب الغبطة

العمل المطلوب منّا في هذه البقعة الجغرافية كبير وشهادتنا في هذا المجتمع الذي نعيش فيه كبيرة جدًا فنحن مدعوون لرفع اسم إرث كنيسة أنطاكية عاليًا، هذه الكنيسة التي عرفت على مرّ الزمن بانفتاحها على الآخر واستيعابها له. لذلك كلّنا مدعوون لأن نكون رسل لكنيستنا أينما وجدنا في مجتمعاتنا، عملنا، مدارسنا، جامعاتنا، والأهم في ما بين بعضنا البعض في رعايانا التي يجب أن تكون مشاتل محبة وعطاء لكل من يرغب السلام ويطلبه. كلّنا مسؤولون وليس هناك فرق بين رعية كبيرة أو صغيرة، كلّنا أنطاكيون وعلينا أن نضع أيدينا بعضنا مع البعض الآخر لكي نشهد بكلمة الحق في هذا العالم الذي نعيش فيه.

غبطته يدخل كنيسة مار متر في كولن

لا أريد أن أطيل عليكم ولكنني سأتوجه إلى كل رعيّة بما يخصّها في ما بعد عندما أزوركم في الوقت المناسب ولكني أعدكم بأنكم ستكونون مدعوون جميعكم للعمل المثمر في رعاياكم فكلّنا جسد المسيح. المحبة والرعاية لا ينفصلان بعضهما عن البعض، فالرعاية الحقيقية هي ترجمة للمحبة التي أعطانا إياها الرب يسوع عندما قال لتلميذه بطرس: أتحبني يا بطرس؟ إرع خرافي. فإني وأمام سيّدي ملاك أنطاكية والأخوة أصحاب السيادة أتعهد بأن يكون هدفي الأول في خدمتي هذه التي أؤتمنت عليها هي رعاية قطيع المسيح في هذه البقعة الجغرافية من العالم، وذلك من خلال التنشئة المسيحية وتنمية الوعي الديني حتى نصل إلى اليوم الذي نرى

أهل المتروبوليت الجديد

فيه أبناء هذه الأبرشية يقومون على خدمة إخوتهم الكهنوتية وننتهي من استيراد الرعاة. وذلك ببث روح الوعي المسيحي من خلال تنشئة دينية واعية تناسب أبناء هذه المنطقة وتربطهم بكنيستهم الأم في الوطن.

والدور الكبير الذي سنعتمد عليه هو بث هذه الروح في شبيبتنا الناشئة من خلال حلقات الكتاب المقدّس وتعليم الترتيل والأنشطة التي تربطهم بكنيستهم. وهنا يأتي دور المرأة التي تشكل العامل الأساسي في بناء البيت والعائلة فمن الضروري إحداث الأخويات التي تساعد أمهاتنا في تربية أولادهم وتشجيعهم على دفعهم لحضن الكنيسة حتى يكونوا فاعلين في حقل الرب. وعندما نتحدث عن المرأة لا نفصل بينها وبين الأسرة فكما تعلمنا الكنيسة فالأسرة هي الكنيسة الصغيرة التي ينمو فيها كلّ واحد منّا، فاهتمامنا بأسرنا وخاصة الأسر الناشئة من ناحية الاهتمام بها من الناحية الاجتماعية والروحية والتقديسية.

إننا في بلاد تحترم الحرية والديمقراطية لذلك علينا معرفة واقع رعايانا وحاجاتهم ومتطلباتهم لكي نهتم بها ونسعى مع إخوتنا في الكنائس الشقيقة لندبّر أمورهم ونكون المثال الصالح لكل مواطن يعيش على هذه الأرض.

يجب أن لا ننسى أبدًا أننا ننتمي إلى كنيسة عريقة من أقدم الكنائس في العالم حيث دعيت الجماعة الأولى بها بالمسيحيين أولاً وأنتم تعلمون هذا حق المعرفة لأنكم تنحدرون من هذه البقعة الجغرافية، أنطاكية. علينا أن نتذكر بأن في كنيستنا تراث خاص تمتاز به وما يميزها عن غيرها هو الانفتاح المشهود له تاريخيًا ومحبة الآخر والمسالمة في العلاقات الأخوية، يجب أن نذكّر أبناءنا بأن معهد القديس يوحنّا الدمشقي هو المشتل الذي يغذّي كنائسنا ويغنيها برعاة المستقبل.

أخيرًا، أشكر مجيئكم ومشاركتنا في هذا العرس الإلهي، أشكر إخوتنا الذين تكبّدوا عناء السفر حتى يكونوا معنا، إخوتنا من الكنائس الشقيقة، الأحباء ممثلي الدولة والمجتمع المدني. أخيرًا أكرر شكري لسيدي صاحب الغبطة الذي باركنا وشرفنا بمجيئه وقدّسنا بحضوره مع أباء المجمع المقدّس، هذه الرعية يا سيّدي هي شتلة مما زرعت يمينكم فأطلب منكم أن تشملوها دائمًا بعطفكم ومحبتكم وصلواتكم، وأن تحملوني شخصيًا في صلاتكم حتى يشددني الرب على خدمة هذه الرعية بخوف ومحبة.

صورة تذكارية

ممثلو الكنائس الأخرى

هدية الرعية لغبطته

مائدة محبة:

بعد الانتهاء من القداس توجه الجميع الى قاعة كبيرة أعدت فيها سيدات الرعية مائدة محبة مميزة بانسكاب فرحهن ومحبتهن فيها. وعلى المائدة تليت كلمات لممثلي الكنائس المسيحية والمجلس الملي ورعية كولن. ثمّ قدّم المتقدم في الكهنة الياس اسبر والأب ميخائيل هدية تذكارية لسيادته وهي ايقونة شفيعه القديس اسحق السوري. ثم تكلمت رئيسة بلدية كورفايلر منوهة بما تقدمه الحكومة الألمانية من مساعدات انسانية للاجئين السوريين ومنح من وصل منهم الى المانيا اقامة رسمية. وفي الختام رد عليها صاحب الغبطة بالقول: «... إن دعم المسيحيين في تلك الديار لا يكون بارسال البواخر لترحيلهم عن تلك الديار، الحل هو في تثبيت المسيحيين في بلادهم، لا بدعم المسيحيين أن يهاجروا ولا أن يهجّروا. وبالتالي باحلال السلام في البلد كي نعيش جميعاً في بلد واحد كما ذكرت مسلمين ومسيحيين بخير وسلام...».

وأخيراً ختم غبطته بمباركة ما فضل من الموائد شاكرا من أعدوها. ثم أخذت الصور التذكارية مع غبطته وأخذ المؤمنون بركته شاكرين الله بفرح على ما أعطاهم من نعم.

مائدة المحبة

غبطته يفتتح المؤتمر

الذكرى السنويّة الأولى

لانتقال المثلّث الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع

إلى الأخدار السماويّة

بركة ودعوة صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق أقيمت الذكرى السنويّة الأولى لانتقال المثلّث الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع، وفق برنامجٍ تَضَمَّن:

إقامة القدّاس الإلهي في كافة أبرشيّات الكرسي الأنطاكي. وقد ترأّس غبطته القدّاس في كلّ من:

- **دير سيدة البلمند البطريركي**، يوم الأحد في الأوّل من كانون الأول ٢٠١٣.

- **الكاتدرائيّة المريميّة** – دمشق، يوم الأحد في الثاني والعشرين من كانون الأوّل ٢٠١٣، وقد تميّز بالحضور الرسمي والشعبي وبعرض فيلم وثائقي عن المثلّث الرحمة بعد القدّاس الإلهي الذي ألقى فيه صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر عظة تأبينيّة بالمناسبة (مرفق نصّها ص ٤٠).

أمّا في البلمند بعد القدّاس، فقد أُقيمَ:

- **معرضٌ فوتوغرافيٌّ** يستعرض أهمّ المحطات في حياة المثلّث الرحمة.

- وفي اليوم التالي (٢٠١٣/١٢/٢) بعد الظهر، افتتح غبطته **مؤتمراً بعنوان: «البطريرك إغناطيوس الرابع، الإنسان وميراثه»**، تلاه عرض **الفيلم الوثائقي عن المثلّث الرحمة.**

مؤتمر «البطريرك إغناطيوس الرابع ـ الانسان وميراثه»

استمرّ المؤتمر لثلاثة أيام، وهذا تقرير عنه أعدهُ قدس الأب الدكتور بورفيريوس جورجي عميد معهد القديس يوحنّا الدمشقي اللاهوتي في جامعة البلمند:

ثلاثة أيام جمعتنا في دير سيدة البلمند. حلقة بحث وحوار حول شخص بطريرك كبير غادرنا منذ سنة بعد أن طبع حياتنا الكنسية وزيّن المنابر بصدق كلامه ودور العبادة ببهاء طلعته وأطلق بمبادراته الخلاقة والجريئة ورش العمل والحوار والتلاقي.

كلمة الافتتاح

حفل الافتتاح:

مساء الإثنين الواقع في الثاني من كانون الأول ٢٠١٣ تمّ افتتاح مؤتمر جامعي بعنوان «البطريرك إغناطيوس الرابع، الإنسان وميراثه» في دير سيّدة البلمند البطريركي. المؤتمر نُظّم بدعوة من صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر الكلي الطوبى. حضر حفل الافتتاح عدد من الرسميّين من وزراء ونوّاب وعدد غير قليل من المطارنة والكهنة، مع الأساتذة والإداريّين في جامعة البلمند ومعهد اللاهوت والثانويّة وطلّاب معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي. بعد بركة صاحب الغبطة البطريرك يوحنّا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، اعتلى المنبر معالي الدكتور طارق متري وزير سابق الذي ألقى كلمة افتتاحية بعنوان: «بطريرك الحضور والصبر والجسارة». وقد أضاءت هذه الكلمة على جوانب كثيرة من حياة إغناطيوس الرابع، السياسيّة، التاريخيّة، والفكريّة. وشدّد فيها الدكتور طارق متري على حكمة هذا الرجل في إدارته في ظلّ أصعب الظروف السياسيّة. ثمّ ألقى صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر كلمة روحيّة تاريخيّة معبّرة، أشاد فيها بالبطريرك إغناطيوس واصفًا إيّاه بـ «الزارع» الذي يزرع في كنيسة المسيح ويترك الحصاد للآخرين. وركّز غبطته على إنجازين كبيرين وأساسيّين حقّقهما إغناطيوس الرابع من بين العديد من الإنجازات: الأول هو وحدة الكنيسة الأنطاكيّة في ظروف قاسية وصعبة جدًّا، والثاني هو صرح البلمند بكلّ مؤسّساته: «الثانويّة ومعهد اللاهوت والجامعة التي آمن وحده بإنجازها حين فقد الآخرون هذا الإيمان بسبب الحرب، واضعًا رجاءه على الرّب، مملوءًا بالحماس والإرادة وواثقًا بالنجاح». وفي نهاية الجلسة الافتتاحية عُرض فيلم وثائقي عن حياة البطريرك إغناطيوس وفكره أُعدّ خصّيصًا لهذه المناسبة، وتخلّلته شهادات حيّة لمن عاصروه.

محاور البحث والنقاش:

وقد زرنا في المؤتمر مع سيادة الأسقف غطاس هزيم «البطريرك إغناطيوس الرابع الإنسان». أطلّينا عليه في محردة في منزل المعلّم أسعد حيث تفتّحت بذور العلم والفضيلة الأولى في نفس حبيب الفتى. رافقناه في مغامرته الأولى إلى بيروت حيث تألّق في الدراسة في الـIC والجامعة الأميركية، وحيث بدا منذ تلك المرحلة الإكليركي اليقظ والزاهد ثمّ في باريس. رأينا كيف

الحضور في الندوة

أن عودته إلى بيروت خلقت حالةً في المدينة عُرفت "بحالة الأب هزيم". ثم عرّجنا على إحدى أهم مراحل حياته والتي كانت فترة إقامته في البلمند حيث واجه الصعاب والقلّة وكان أبًا ومدرّسًا ومدبّرًا و"رغم صرامته كان يحمل قلبًا رقيقًا وإحساسًا مرهفًا". أما في دمشق فلم يكن عليه متابعة إرث الأجداد فقط إنّما أن يتاجر بالوزنة. اتّكل على الله وبدأ بالبناء، وهو من لُقّب ببطريرك المؤسّسات. سهر على وحدة المجمع المقدّس "عصب الكنيسة ورأسها". أنشأ الأخويّات لمساعدة الفقراء فكان رجل التواضع والعطاء والرعاية. كان في مواقفه الإيمانيّة صلبًا لا يتزعزع ولا يخاف قول الحقيقة، لأنّ "المحبة، بحسب قوله، تفترض قول الحقيقة". علاقته بالمسلمين كانت جيّدة وقد نال احترام الجميع لصراحته وصدقه.

بعد التأمل في مسيرة البطريرك الراحل وفي مناقبه، زرنا مع الدكتور نقولا أبو مراد دكتور في العهد القديم من العهد اللاهوت جامعة البلمند "إغناطيوس الرابع في بدايات النهضة والعمل الشبيبي في الكنيسة". فوضعنا يدنا في الجرح والألم الذي أحسّ به وأترابه في ذلك الوقت إذ "رأوا الأرثوذكسية جوهرة متشرّدة تطرق قلوب بنيها في ليلٍ دامس من الماديّة والسطحية واللامبالاة، فتذهب دائمًا خائبة، تنام ليلة داخل المنزل، وليالٍ تقضيها تائهة لا تدري أين تسند رأسها...". ورغم كونها كذلك إلا أنها في فكر البطريرك هزيم "جوهرة" حملت دائمًا "ذاك الروح الحائر الممتلئ قوّة ونشاطًا... فجر الصبح المنبلج، وشمس الحق المنيرة". ولذا رافق النهضة الشبابية في الكنيسة وهاجم كلّ جمودٍ في الكنيسة، وكره الجمود ولو في أقدس المقدّسات.

وتوقف المؤتمر مع الأستاذ ريمون رزق أمين عام حركة الشبيبة الأرثوذكسية سابقاً عند نواحٍ منسيّة في شخصيّة البطريرك إغناطيوس وفكره كشفت لنا كم أن حياته كانت تتّسم بالزُهد والتقشّف، وكيف كان يحمل الكنيسة في قلبه وكيف كان همُّ الوحدةِ عنده يتخطى حدود كنيسته. لاحظنا "الحزن الذي اكتنفه طيلة حياته لأنّه كان يرى كلّ الكنائس تنغلق على نفسها، وكيف يمزّقُهُ أن تجِد في تعلّقها الأعمى بالتقليد، حُجّةً للهروب من العالم ومن مواجهة مشاكله الحقيقيّة. موضوع القيامة كان حاضرًا في فكر البطريرك وعنوان رسالته، وكان إغناطيوس الرابع من أفضل مَن تكلّمَ على ضرورة وجود حركةٍ نبويّةٍ دائمةٍ لا تكونُ إزاء الكنيسة بل فيها".

وكانت من ثم لنا محطّة مع الأستاذ جورج نحاس نائب رئيس جامعة البلمند عند "مفهوم التربية وترجمته عند إغناطيوس الرابع"، فهو جزء من الهمّ الكنسي الرعائيّ لديه. تطرقنا إلى قاعدة العمل التربوي لديه، والعلاقة الجدليّة بين التربية والإناسة، وتكامل شخص الإنسان ووحدة مكوّناته، إذ "إنّ عقل الإنسان لا ينفصل عن خبرته الاجتماعية وعن ظروف نمائه. وكيف أنّ اللاهوت المشرقيّ حين يتكلّم عن وحدة الإنسان الذي يتخذه الكلمة بكلّيته في سر التجسّد، ويرفض رفضًا قاطعًا تجزئته فيكون بذلك سبّاقًا في ما آلت إليه العلوم الإنسانيّة المعاصرة". ويوضح الدكتور نحاس أن "القلائل في القرن الماضي أدركوا هذا الأمر حتى في مجال التربية بمعناها العام، وأن مجموعة عزيزة في الكنيسة وعته، فخطَّ أعضاؤها من حيث لا يدرون، لتنشئةٍ في المسيح تعتمدُ مقاربةً جديدةً في الشكل، تراثيّة في المضمون، وكان البطريرك إغناطيوس من هؤلاء".

وكانت وقفة للأستاذة فريدا حداد أستاذة مادة الرعائيات في عهد اللاهوت سابقاً عند المقاربة الوعظيّة للبطريرك المثلّث الرحمات. لاحظت الأستاذة أنّ كل من اطّلع على مجموعة عظات غبطته أدرك أنّه "انتهج الوعظ أسلوبًا تأهيليًّا تربويًا وسط جماعة مؤمنة تتخذ وجه الله لها محورًا جوهريًا مطلقًا. وأنّه مارس الوعظ أسلوب تنشئة وسط قوم تشدّهم قوّة القيامة المعاشة بعضَهم إلى بعض". غبطة البطريرك إغناطيوس "كان إمامًا فيما بيننا بهذا المعنى، أي أنّ الكنيسة، عندما فرزته ليقف عن الجماعة المؤمنة أمام مذبح الله، أعلنت بذلك بالإجماع أنه مستحق بأن يقوم بأسمى دور تربوي فيها، ألا وهو تفصيل كلمة الحق باستقامة".

أمّا السيدة جمانه طه أديبة في اتحاد الكتّاب العرب، قد عرفت البطريرك الراحل ودرست فكره فشرحت لنا من خلال خبرتها مع بطريركنا كيف أنّ غبطته "تحلّى بموضوعيّة أبعدته عن التطرّف، وبصدقٍ مع نفسه وعقيدته شجّعه على التحدّث مع المختلفين عنه في الدين، لا ليلفتَهم عن دينهم بل ليعرفَهم إنسانيًّا وفكريًّا. فحمل في وجدانه وقلمه ولسانه، الدعوة إلى الحوار ونبذ التعصّب. وكان أوّل المبادرين إلى عقد ندوات ولقاءات ومؤتمرات تناولت الحوار الإسلامي المسيحي ومسائل العيش المشترك، ومواجهة التحديات في محاولة منه لتنقية الذاكرة الإسلامية مما اعتراها من أحداثٍ مأساوية ومما ترسّب فيها من أفكار مغلوطة، حتّى لُقِّب بـ (أبو الحوار)". لاحظت السيدة طه كيف ركّز المثلث الرحمات في أحاديثه على ظاهرتي الإرهاب والتطرّف اللتين تعمّان العالم، بأشكال مختلفة دينية وسياسية واجتماعيّة. فهما كما يقول: "آفتان خطيرتان لا يمكن فهمُهما، وفي كثير من الأحيان يتعذّر التخلّص منهما أو حتى التعامل معهما". وكيف كان السلام شغله ويشكّل هاجسًا له.

وأخذنا الأب رامي ونّوس دكتور في التاريخ في جامعة البلمند إلى الأسس اللاهوتية لوحدة الكنيسة في فكر البطريرك إغناطيوس الرابع فسطّر أنّ الفكر الوحدوي عند بطريركنا الأنطاكي يأتي من دستور الإيمان، الذي ينص على وحدة الإله وعلى وحدة الكنيسة وعلى المعمودية الواحدة. أشار الأب رامي أنّ البطريرك الراحل ميّز مثل بطرس الثالث الأنطاكي بين الجوهري والعرضي. فليس الشكل بالنسبة له هو المقدّس ولكن المضمون، "أن نقارب الكنيسة بطريقة ولغة لا تشكلان عائقًا أمام قبول أو فهم الآخر، كما في كثير من الأحيان"، لأنّه يطلب "لغة تحاكي الناس لجعلهم وحدويي الهوى والقلب".

البطريرك الراحل ما كان يفتّش عن الاختلافات بقدر ما كان يبحث عن الأمور المشتركة ليؤسس عليها حوارًا، عسانا من الحوار نصل إلى الوحدة.

وتعمّقنا مع سيادة الأسقف ديمتري شربك أسقف مساعد لأبرشية عكار في صافيتا بموضوع الحوار والفكر المسكوني في كتابات البطريرك إغناطيوس الرابع، الذي "لم يكن يخجل بكنيسته بل على العكس كان فخورًا جدًا بها وبضعفاتها، فهو مدرك تمامًا لتاريخها وما مرّت به من أحداث أثّرت سلبًا عليها، ولكنّه مؤمنٌ أيضًا بمستقبلها ودورها الريادي في صياغة أحداث المنطقة بمجملها، ومساهمتها الأساسية قي بناء الإنسان والمجتمع، الأمر الذي يكبر مع العمل المسكوني بين الكنائس، وبالتعاون في كافة المجالات بين كل المسيحيين، إكليروسًا وشعبًا". مفهومه للوحدة أبعد ما يكون عن الإلغاء أو الإقصاء. والسعي إلى وحدة الكنائس كان يعتبره مسؤولية هامة من بين مسؤولياته. يرى أنّ "أغلب الانقسامات في الكنيسة لم تحصل لأسباب عقائدية وإنّما من أهواء بشريّة". العمل المسكوني عند المثلث الرحمات بحاجة إلى جرأة وهو يفُعّل الحضور المسيحي المشرقي في بيئة غالبيتها مسلمة. كان يدرك أنّ السعي إلى الوحدة قرار يجب أن يتبناه الجميع انطلاقًا من أنّ الحقيقة ليست ملكًا لأحد بل كلّنا أمناء عليها.

وتطلع الأستاذ دانيال عيوش دكتور في عهد اللاهوت جامعة البلمند إلى موضوع "رؤية البطريرك إغناطيوس الرابع للانتشار الأنطاكي". تناول المنطلقات اللاهوتية لمقاربة البطريرك الراحل للموضوع. حلّل علاقته مع الانتشار الأنطاكي، ومساعيه من أجل توطيد وحدة الكرسي الأنطاكي، وإسهاماته في الشهادة والتنشئة في بلاد الانتشار، وجهوده من أجل بناء المستقبل فيها على رؤية أنطاكية الأرثوذكسية جامعة.

المتحدثون: د. فريدا حداد، جمانه طه، د. جورج نحاس، المطران أبو زخم

عرض لنا الدكتور إيلي ضنّاوي دكتور في التاريخ الكنسي في جامعة البلمند قاعدة بيانات مستحدثة لوثائق البطريرك إغناطيوس. هي مبادرة إلى جمع كل ما يختص بالبطريرك الراحل من وثائق وصور ومؤلفات في أرشيف إلكتروني يكون في متناول الجميع على شبكة الإنترنت.

أما سيادة الأسقف إيليا طعمة أسقف مساعد لأبرشية عكار في مرمريتا فقد أطل علينا من خلال عرضه لكتاب شارك في ترجمته عن الإيطالية بعنوان "إغناطيوس الرابع، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق: محبة بلا ادعاء". الكتاب نافذة على شخصية البطريرك الراحل الفذة، وتذوق لفكره الشفاف الذي يلوح في ثناياه المسيح الإنسان الإله، الذي يتعهد بتجسده واقع البشر فيفتديه ويصبغه بنور تجليه.

سماحة السيد هاني فحص دكتور في الإسلاميات وعضو فريق الحوار الإسلامي المسيحي والأستاذ محمد السماك دكتور في الإسلاميات وعضو فريق الحوار الإسلامي المسيحي تناولا موضوعَي: "البطريرك هزيم والحضور المسيحي في المشرق" وَسُلَّم القيم لدى البطريرك إغناطيوس هزيم". فركّزا على صعوبتين اثنتين في دراسة هذا الشخص والكلام عليه: العامل الأول هو صوفيته، أما الثاني فهو فيض المحبة عنده. "كان يمارس إيمانه بالحب، وكان يعالج المشاكل والصعوبات بالحب. وكان يجد طريقة إلى قلوب الآخرين بالحب. ولو كان له أعداء لأحبّهم. ولكنه بالحب جعلهم له أحبابًا". وشدّدا على معاناة البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم من صعود التطرّف، "وقد أدرك مبكرًا خطره، ليس على المسيحية المشرقية فقط، ولا على العلاقات المسيحية الإسلامية، بل حتى على الإسلام نفسه. ولذلك دعا إلى عقد لقاءات إسلامية – مسيحية في مقره في باب توما بدمشق قبل سنوات من انفجار بركان التطرف الذي يقذف حممه اليوم في كل اتجاه، وذلك في محاولة لاحتوائه بالحوار والتفاهم والتعاون... وقبل كل شيء بالمحبة".

الأب بسام ناصيف أستاذ الرعائيات في عهد اللاهوت جامعة البلمند درس مفهوم "الكنيسة العائلة لدى البطريرك إغناطيوس الرابع"، فقدم لنا إكليزيولوجية عربيّة ساميّة كتابيّة. تناول خلفية فكر البطريرك إغناطيوس الرابع والعائلة من حيث هي مختبرٌ لعيش الفضائل، وعرّج على العائلة المدرسة في علم النفس الاجتماعي. تطرّق إلى العائلة شركة المحبّة، والعائلة الجامعة (Catholic)، ليحلل رؤية البطريرك "للكنيسة العائلة" في الكتاب والتقليد.

ثم أتت الدكتورة سعاد سليم دكتور في التاريخ جامعة البلمند تطرح علينا سؤال: "أي كنيسة أرادها البطريرك إغناطيوس الرابع؟" فأضاءت على ورش العمل الجمّة التي أطلقها البطريرك الراحل في كل زاوية من زوايا الكنيسة الأنطاكيّة وكيف عمل على فتح النوافذ صوب الآخرين لكي نستنير بضياء وجوههم. أشارت إلى رؤياه الراجحة التي وطدت أسس أكثر من مشروع علمي بحثي ما زال إلى اليوم يوجه مسيرة العلم في جامعة البلمند.

وجاء المهندس سامر لحام مريد البطريرك الراحل ومساعده، وشاركنا خبرته الشخصية في التعاطي مع عمل المؤسسات مع صاحب الغبطة البطريرك إغناطيوس الرابع، عارضًا بعض مقتطفات من الحوارات والحوادث التي لا زالت مطبوعة في فؤاده. ذكّرنا الأستاذ لحام بقولين اثنين للبطريرك الراحل:

أولاً – "نحن لا نبني مؤسسات لنا بل لغيرنا".

ثانيًا – "ونحن يجب ألاّ نتوجّه إلى شريحة معيّنة من شعبنا، بل لكلّ شعبنا".

الأسقف غطاس هزيم، الأسقف نقولا بعلبكي، د. نقولا أبو مراد

الأسقف ديمتري شربك، د. ايلي حلبي، الأب رامي ونوس

الأب الحارث، د. ايلي ضناوي

واستخلص أنه لم يكن من حدود يقف عندها غبطته في ما يخص بناء المؤسسات وتطويرها. فهو قام بدعم العديد من المشاريع في أبرشيات الكرسي الأنطاكي التي ما زالت ناشطة حتى يومنا هذا.

أما الأب جورج مسّوح مركز الدراسات الإسلامية في جامعة البلمند فقد أبرز لنا لاهوتي الانفتاح والحياة، رافض الخوف والتقوقع والتشرنق. الذي ينظر إلى الحوار بعين الملتزم والشريك. أبرز تأكيد البطريرك إغناطيوس على أصالة الأرثوذكس العرب وتجذرهم في المنطقة وتمييزه بين مسيحية مشرقية أصيلة في هذه البلاد والمسيحية الغربية.

الأستاذ جورج دورليان عميد كلية العلوم الإنسانية والآداب في جامعة البلمند أوضح لنا كيف قرأ البطريرك واقع جماعته فأضحى ضميرها وبوصلتها الكونية لا الفئويّة. فكان جامعي الرؤية وأسّس جامعة تجسد تطلعاته، جامعة غير تابعة للإرساليات الأجنبية، تبغي تحويل وانزياح ثقافة البلاد؛ ولا هي جامعة حكومية تخضع لإيديولوجيات وتجاذبات، جامعة حرة وللحرية أدت إلى إنماء منطقة نائية نسبة إلى قلب العاصمة، جامعة لا تتقلبها هواجس الهوية بل تمتدّ إلى العمل والبنيان، جامعة تعمل وعينها على المستقبل، تعمل للآخر لا لنفسها، لثقافة الجميع لا النخبة، جامعة عربية أرثوذكسية.

وكانت كلمة شكر حلوة من الدكتور ميشال نجار الذي كان في جلسة المؤتمر لسان حالنا كلنا.

خاتمة:

وفي جلسة الختام كانت كلمة لمنسق المؤتمر الشماس بورفيريوس جرجي، عميد معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في جامعة البلمند، الذي شكر الحضور وكل من أسهم في إعداد المؤتمر وإنجاحه. فكان شكر لصاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر الكلي الطوبى راعي المؤتمر والمبادر إلى الدعوة إليه، وللمحاضرين الذين كتبوا أوراقهم البحثية بمحبة وتأنٍّ كبيرَين، ولسماحة السيد هاني فحص والأستاذ محمد السمّاك والسيدة جمانه طه «الذين كانوا بحق ضيوف الشرف في هذا المؤتمر وواسطة العقد». كان شكر أيضًا لمعالي الدكتور طارق متري الذي حضر خصّيصًا من ليبيا، وليوم واحد فقط، للتعبير عن وفائه لمعلمه وبطريركه الراحل، ولسيادة الأسقف غطاس هزيم رئيس دير سيدة البلمند البطريركي «الذي استضافنا بمحبة كبرى»... تلا الشكر قراءة للشماس بورفيريوس في أعمال المؤتمر، عبارة عن خلاصة لطروحات المحاضرين فيه.

وكانت العبارات الآتية للمثلث الرحمات البطريرك إغناطيوس الرابع مسكًا لختام مؤتمر جامعي لم يف البطريرك الراحل سوى قسطًا ضئيلاً من حقه علينا:

«أنتم مسؤولون عنّا أيها الأحباء. نحن لا يمكن أن نكبر بأحد أو بأي شيء إلا بكم. أنتم سبب وجودنا، أنتم السبب الذي من أجله كرّسنا شبابنا عندما كنّا شبّانًا. هذا من أجلكم ومن أجلكم بالفعل. هذا ليس كلامًا، وإذا رأيتمونا شيوخًا فشيخوختنا صارت في خدمتكم أنتم، فنحن لم نخدم أحدًا على الأرض إلا أنتم، أيها الأحباء. أرجوكم ألا تنسوا أن الكنيسة في النهاية هي أنتم، وأن الأيدي التي صنعت أقدم كنيسة هنا عندكم هي أيدٍ مؤمنة، والأعين أعين مؤمنة، وقد صنعت ما صنعت ليتمجّد الله فيها كل حين» (نفحات أنطاكية، ص. ٢٤٣).

فليكن ذكره مؤبّدًا!

الأب بورفيريوس جرجي
عميد معهد القدّيس يوحنّا الدمشقي اللاهوتي

د. جورج دورليان، د. جورج نحاس، د. ميشال نجار، الأب جورج مسوح

م. سامر لحام، د. سعاد سليم، د. نادين هارون، الأب بسام ناصيف

الشيخ هاني فحص، د. محمد السمّاك، الأسقف غطاس هزيم، الأسقف ايليا طعمة

عظة صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر

في الذكرى السنويّة للمثلّث الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع

الكنيسة المريميّة – دمشق (الأحد ٢٠١٣/١٢/٢٢)

«شاء الربّ أن تكون زارعاً، لا حاصداً، فالزرع بيد الإنسان. أما الحصاد فبِيَد الله. ولا ثمر بدون زرع. والحقُّ أن الراحل العظيم ما فتئ يغرس منذ ترقيته السدة البطريركية سعياً وراء ثمارٍ تجنيها الكنيسة ويجنيها العالم لمجد الله».

هذه ليست كلماتٍ خطّها يوحنا العاشر، بل اقتبسها حرفيًّا مما جاء في حفل تأبين البطريرك الياس الرابع سنة ١٩٧٩. هذه كلماتُ مطران اللاذقية إغناطيوس هزيم، من على هذا المنبر بالذات، في تأبين من رسم له الروحُ أن يستلمَ منه دفّةَ كنيسةِ الرسولين. هذه كلماتٌ لم أجد أحلى منها، يا سيّدنا إغناطيوس، ولم أجد أنسب منها لألقي الضوء على ثلاثين سنة ونيف سَلمت فيها العناية الإلهية دفة أنطاكية إلى عنايةِ ربان حكيم عرف كيف يسير بالرعية ويوردها ينابيع الخلاص.

«شاء الرب أن تكون زارعاً، لا حاصداً». قلتَها يا سيدي للسلف. وها نحن من جديد نقولها لك. ونرجو بمعونة الرب وشفاعة العذراء والقديسين وصلواتكم جميعاً أن يؤهلني الرب الإله لأن أكون زارعاً ومتمماً مسيرة الأب والأخ والسيد والراعي إغناطيوس الرابع «سعياً وراء ثمارٍ تجنيها الكنيسة ويجنيها العالم لمجد الله.

ماذا زرعَ البطريركُ إغناطيوس، وماذا اجتَنَتْ الكنيسة والعالم؟

زرَعَ البطريرك، من جملة ما زرع، بذرتين. ولتسمحْ محبتُكم لي بالاكتفاء بهما، إذ إن الكلام عن إغناطيوس الرابع يطولُ ويطول.

البذرة الأولى، شتلها في حقل الكنيسة الأنطاكية وحدةً أنطاكيةً في زمن تصدّعت فيه مجمعية أنطاكية لبعض الوقت. لسنا هنا لننبش التاريخ بل لنضيءَ على فضل إغناطيوس الرابع وحكمته في لجم تصدعٍ أنطاكيٍ ورثه في أول عهده، فداراه بالمحبة والحكمة

الفيلم الوثائقي في الكاتدرائية المريمية

وآثر فيه استخدام لغة المحبة على لغة القانون الجامدة. لقد عالج البطريرك هذا التصدع، بمنطق الرويّة والتبصر، بمنطق «الروح الذي يحيي»، لا بمنطق «الحرف الذي يميت». وصان فيه عروسة المسيح في أنطاكية جسماً واحداً. ولعل أحلى ما قاله غبطته وقتها، وما نحن مدعوون إليه حتى في يومنا هذا هو ما جاء على لسانه كالتالي:

«قل لي بربّك - قالها البطريرك لمحاوره- هل من المعقول أن أقوم بعملية تنظيرٍ في الكنيسة... أنا جئت لأكمل، لأجمع شمل الكنيسة، لأشد من بنيانها المرصوص، فتطلّ إشراقتها على الجميع».

بهذه الكلمات تُختصر سياسة إغناطيوس الرابع الذي رأب الصدع آنذاك، وجمع شمل الإخوة. وإن التروي والاحتكام إلى صوت المحبة والتمييز أقدر في كثيرٍ من الأحيان من الارتكاز إلى لغة القانون على أهميتها وضرورتها.

والبذرة الأخرى التي غرسها البطريرك الراحل كانت هنا، حيث نحن الآن. كانت نموذجاً أنطاكيًّا متكاملاً اسمه البلمند، منارةٌ للكورة وللبنان وللمشرق كله، ملتقىً للتاريخ مع الحاضر واستشرافاً منه للمستقبل. وهنا أيضاً أستسمحك، يا سيدي البطريرك، أن أتلو على مسامع أحبتي بعضاً من كلماتك في هذا الصدد مقتبساً:

«وفي السنة ١٩٦٢ انتخبتُ أسقفاً، ووكيلاً بطريركياً، فنقلت إلى دمشق إلى الدار البطريركية. وهناك وجدت أني لا أستطيع أن أؤدي الخدمات التي أتمناها، فاستأذنت من غبطة البطريرك ثيودوسيوس -رحمه الله- أن أذهب إلى مكانٍ يتطلب العمل، وطلبت من غبطته أن يرسلني إلى دير البلمند. وأتذكر أنه قال لي يومها: أنت الآتي من بيروت، كيف تستطيع أن تعيش في مكان خرابٍ كالبلمند، فكانت ثقتي كبيرة لدرجة أنني قلت له: «حيث أكون، يا صاحب الغبطة، لن يكون هناك بإذن الله خراب».

وها هي الأيام تثبت ما قلته يا سيدنا. والبلمند، بديره المبارك الغارق في القدم، قد غدا صرحاً أنطاكيًّا تلاقت فيه صلوات الدير وغصنه الندي- معهد اللاهوت مع ثانوية البلمند وأولِ جامعةٍ أرثوذكسيةٍ مشرقيةٍ صروحاً تبني إنسان هذا المشرق، مهما كان انتماؤه، وتغذيه بحب الله والوطن والقريب. البلمند، كما كل أنطاكية، فيه شيء من روح إغناطيوس الرابع وهو الذي سقى هذه التلة بعرق أتعابه، أسقفاً ومتروبوليتاً وبطريركاً.

تفتقد كنيسة أنطاكية في هذه الأيام إغناطيوس الرابع وتسأله أن يصلي من حيث هو من أجل سلام المشرق المعذب والعالم كله. تذكرك يا سيدنا في هذه الأيام محردة وبيروت والبلمند واللاذقية ودمشق. تفتقدك سوريا ويفتقدك لبنان ويطلبان منك، أنت الذي افتقدتهما بجزيل أتعابك، أن تفتقد بنيهما أينما حلوا بخفر صلاتك العذبة إلى الخالق المعطاء.

«شاءك الرب أن تكون زارعاً». فصلّ لمن استلم الأمانة من بعدك واطلب من رب الحصاد أن يرسل عملةً إلى كرمه. رحمك الله وأعطانا بركة صلواتك.

غبطته مع المثلث الرحمة البطريرك إغناطيوس الرابع

رسالة بطريركيّة بمناسبة عيد الميلاد ٢٠١٣

برحمة الله تعالى

يوحنا العاشر
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس

إلى إخوتي رعاة الكنيسة الأنطاكيّة المقدسة

وأبنائي حيثما حلوا في أرجاء هذا الكرسي الرسولي

«أيها المحب البشر. بما أنك إله السلام وأبو المراحم. فقد أرسلتَ لنا رسول رأيك العظيم، مانحاً إيانا سلامك. فلذا إذ قد اهتدينا بنور المعرفة الإلهية، فنحن نبتكر من الليلِ ممجدين لك»

بهذه الكلمات، يا أحبّة، وصفت ريشة ناظم التسابيح حدث الميلاد العظيم، وبهذه الكلمات تخطّت يراع كوزما المرنم، ابن هذا المشرق، الدهور والأوقات لتخبر عما يُنشد ويَنشد ابن المشرق في يوم ميلاد السيد المسيح رسول الرحمة ونبع السلام.

يوافينا في هذه الأيام «رسول الرأي العظيم» ناقلاً لجبلة البشر سلام البارئِ لكل نسمة. يوافينا ليقول لكلٍ منا: «أيها الإنسان المثقل بهموم الدنيا وقلاقلها، هلم إلي، إلى مغارة بيت لحم. وضعْ وِسق أتعابك عند قدمي لتجد سلاماً وراحةً». مغارة بيت لحم صورةٌ لقلب ولكيان الإنسان الذي يغتذي بالتواضع ويتقوى بالفضيلة ويتسلح بالصبر والفرج فيحتوي الرب ساكناً فيه ومقدساً حياته.

يوافينا في هذه الأيام سلام الخليقة كلها، يسوع. وهو سلامنا وبَلسم جراح إنسان هذا المشرق. يوافينا لندفن بميلاده أحزان السنة الماضية ولنفتتح برجائه مسيرة السنة القادمة. يوافينا مانحاً إيانا سلامه. وسلامه هذا ضمانةٌ لسلامنا وطناً وكنيسةً وإنساناً.

نقول لشعبنا المؤمن في هذه الديار. نحن سفراء سلامٍ وسفراء محبةٍ لكننا في الوقت نفسه جذرٌ ضاربٌ في عمق تاريخ

وجغرافية هذه الأرض. سلاحنا وربيعنا هو لقيا الآخر وقبوله والنهوض معه بأعباء الدنيا. نحن سفراء سلامٍ لكننا لسنا مكسر عصا في الوقت نفسه. نحن سفراء سلامٍ ومحبةٍ وتلاقٍ. سلاحنا سلامنا، ورجاؤنا ورسالتنا أخوّةٌ حقةٌ مع من أسلمنا وإياهم أمرنا لله العلي خالق السماء والأرض. وإن أجراس كنائسنا التي علّقت في غابر الأيام ستظل تُقرع بقوةٍ وعنفوان رغم مكائد الزمان وستظل تسمع نبض محبتنا للآخر والجار والقريب. وهي نفسها ستعلن للدنيا برمتها أن الرُّسل مروا من هنا وأن أتْرابهم سيكونون رسل محبةٍ وجذراً ضارباً لا تُنيخه الأيام الصعبة. إن الكنيسة التي قدّمت المعترفين من

أمثال يوحنا الدمشقي والتي أبزغت إلى النور الشهداء من أمثال الخوري يوسف مهنا حداد، أي يوسف الدمشقي، لم تبخل يوماً ولن تبخل بأن تكون سفيرة محبةٍ وسلامٍ. وهي ذاتها التي قدمت الكثيرين قرباناً على مذبح الوطن والكنيسة والإنسان. أن تكون سفير سلامٍ لا يعني أبداً أن تكون سفير استسلام. نحن لا نستسلم أبداً في وجه مَن يستبيح المقدسات ولن نسكت أبداً على خطف مطارنتنا يوحنا وبولس والكهنة وأي بريءٍ في هذه الأرض. لن نسكت أبداً في وجه من احتجز صوت سلامنا- أعني راهبات معلولا وأيتامها. نحن مدعوون أن نُسمع الصوت عالياً، وطناً وانتشاراً، في وجه من أراد اختطاف صوت سلامنا. لم تحمل راهبات معلولا ويتاماها سوى شموع ابتهال ولم يحمل الإخوة المطارنة سوى صوت السلام. فأين العالم كله من شموع الراهبات ومن رسالة المطارنة السلامية!

سلامك يارب ضمانةٌ لكنيستنا الأرثوذكسية الأنطاكيّة. وهي مدعوةٌ إكليروساً وشعباً لتُقارب كل المسائل بروح المحبة وبروح الوداعة. كل تجريحٍ في جسد الرب، الذي هو نحن كجماعة، هو مدعاة حزن للجميع. في كنيستنا ما يكفي من أساليب نعالج بها ضعفات بعضنا بعضًا كي لا نلجأ إلى شرذمة البنيان الذي نحن مسؤولون عنه. محبتنا لله وللآخرين تقضي بأن لا نفرّط بهذه الوحدة الكيانيّة لأسباب تعود إلى الأفراد. الله هو الذي تنازل وحلّ بيننا لتأتي المسرّة للعالم. الرب يسكن حيث سكينة الروح والرويّة، وهو يقطن القلوب التي تلتحف المحبة سربالاً. «أحبوا بعضكم بعضاً...فيعرف الناس أنكم تلاميذي» (يو ١٣: ٣٤-٣٥). هذه المحبّة ليست ضرورية لنا فقط، بل هي ضروريّة للعالم لكي يثق بالله الذي يحركنا. وهذه مسؤوليّة ملقاةٌ على عاتق كلّ منّا إنْ هو فعلاً أحب المسيح. يقول الرب في إنجيل يوحنا: «ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا فيؤمن العالم أنك أرسلتني» (يو١٧: ٢١)، ونحن على هذا الرجاء نستقبل الميلاد وندعو أبناءنا جميعًا وبإصرار كبير ليتحلّوا بروحه. تتمجد كنيستنا ويتمجد ربّنا عندما نمحو عن صُحف قلوبنا ذمّ الغير ونُسقط من على صفحات صُحفنا تشهيراً ووعيداً ونحل مشاكلنا بمنطق المحبة والتلاقي، وهذا هو منطق الإنجيل. تتمجد كنيستنا ويتمجد ختنها عندما نقدر أن نكون رعاةً ورعيةً جسماً واحداً وقلباً واحداً، عزاءً للمحزونين وقدوةً للعالم.

من هنا، من قلب مريمية دمشق أبعث بالبركات الرسولية لكل أبنائنا في الوطن وبلاد الانتشار. وأصلي إلى الطفل المولود في المغارة أن يمسح دموع المحزونين ويعزي قلوب المشرّدين ويتغمد برأفته الإلهية نفوس الراقدين وأن يزيّن عامنا الجديد بعودة المخطوفين وبريق سلامه الإلهي الحق.

حمى الله سوريا. حمى الله لبنان، وجعلهما موطناً للسلام والعيش المشترك، حمى الله المشرق والعالم أجمع. أعادها الله عليكم جميعاً مواسمَ مباركةً يتجلى فيها سطيع سلامه الحقّ.

صدر عن مقامنا البطريركي في دمشق

بتاريخ العشرين من كانون الأول للعام ألفين وثلاثة عشر.

عظة صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر

في رأس السنة الميلادية ٢٠١٤

"سلام الروح لبنةٌ أولى لسلام الخليقة"

أيّها الأحبّة:

ها إننا بأمر الله البارئ لكل نسمة والضابط عنان الأوقات والأزمنة مقبلون على فاتحة عام جديد نرجوه حاملاً الخير واليُمن للجميع. في مطلع هذا العالم، كما في غير ذلك من المناسبات، لا تجد الكنيسة المقدسة أفضل وأحلى من الصلاة لتناجي فيها الخالق والمبدع. هي أمامه راكعة وأمام قدميه المجرحتين ترفع صلاتها وتطرح همومها. هي منطرحة في عتمة هذا الدهر أمام مشكاة النور الحقيقي الذي لا يغرب. هي ترجوه، وهو السيد وأبو الأنوار، أن يفيض قليلاً من شعاع نوره عليها وعلى العالم الذي برأه وأحبّه. وعندما تسأل البيعة خالقها في هذا اليوم فهي تسأله بشكل عام أمرين اثنين، جدّةَ (تجديد) الروح الإنسانية بتشذيب طباع النفس وجدّةَ الخليقة بتوطيد دعائم السلام.

جدة الروح تجد صداها في هذه الكلمات التي نسمعها في طلبة رأس السنة. نجدها في ثنايا تلك الكلمات التي تطلب غفراناً لأفعال الماضي، ولا تقف عند هذا، وهذا أمرٌ جوهري، بل تطلب السير بنور وهدْيِ الرب في السنة المقبلة. هي لا تطلب فقط محو ذنوب الماضي بل تلتمس مَرضاة إلهنا في السنة القادمة. وهذا ما نراه في طيات هذه الكلمات:

"وأيضاً نطلب من أجل أن يتعطف علينا الرب إلهنا، ويتغاضى عن هفواتنا وخطايانا، وأن يؤهلنا لأن نجوز هذه السنة المقبلة بسيرةٍ مرضيةٍ لعزته الإلهية، مرشداً إيانا بصلاحه ومسهلاً لنا مناهج الخلاص".

أما جدّة الخليقة، فتتم، أيها الأحبة بترسيخ السلام في ربوعها. وحريٌّ بنا أن نتأمل هنا كيف رتبت الكنيسة صلاتها إلى الخالق؛ لقد وضعت جدة الروح أولاً. لأن جدة الروح الإنسانية هي الكافلة الأولى للسلام الأرضي. سلام الروح لبنةٌ أولى لسلام الخليقة كلها. ومن هنا نفهم كيف جاءت طلبتها بعد هذه من أجل سلام العالم والكنيسة؛

"وأيضاً نطلب من أجل أن يوطد الرب إلهنا روح السلام في

العالم أجمع، ويثبت كنيسته المقدسة مبعداً عنها كل خللٍ وتشوش وحافظاً إياها من الأعداء المنظورين وغير المنظورين".

سلامنا نحن البشر هو سلامٌ أرضي مبنيٌ على منطقنا الأرضي. أما روحُ السلام الذي تورده الكنيسة في هذه الصلاة، فهو السلام الرباني الإلهي نفسه. لا تطلب الكنيسة هنا سلاماً أرضياً فحسب لا بل تلتمس من الخالق والمبدع تثبيت روح السلام في كل الدنيا. وكأني بها تقول؛ أعطنا يارب من سلامك الحق، الذي هو روح وكُنه واستمراريةُ وضمان كل سلامٍ أرضيٍ دنيوي. ثبت أيها الخالق روح السلام واغرسه في النفوس وضمّخْ به عقول وأفئدة البشر فتسودَ الطمأنينة المعمورة كلها. هبنا يا يسوعاه منطق سلامك الحق لأن سلام طينة البشر هو طينة تعجنها مصالحهم وهشاشة تشوبها أهواؤهم. أعطنا ياطفل المغارة قبساً من نور سلامك لنضيء به مغاور النفوس ونذيب

بجذوته منطق السلام الأرضي الذي تتناهشه مصالحنا، إذ ذاك فقط ننتشي بسلامٍ إلهي يكون دعامةً وقوةً لكل سلام بشريٍ محض.

ما أحوجنا ياربّ إلى سلامك الحق. ما أحوجنا إلى نفحة من سلامك تطيب قلوب الحزانى وتمسح دمع المحزونين. ما أحوجنا إلى رحمتك لترد ديارنا إلى سابق عهدها.

من هنا من قلب مريمية دمشق، أقولها للعالم أجمع: مرساة خلاص سوريا هي الحل السلمي السياسي. مرساة خلاصها حوارٌ غير مشروط وقبولٌ للآخر. نريد سوريا، كما كانت، بلداً للتلاقي، بلداً تتعانق فيه مآذن الجوامع وأجراس الكنائس. نريدها بلداً تسوده نسمة الطمأنينة والهدوء لا سوطُ الإرهاب والوعيد. نريدها مصنعاً للوطنية وللحس بالانتماء للأرض لا مصانع تُستباح وتُسرق. نريدها بلداً ترتع فيه الطفولة بأمان لا مرمىً لقذائف الهاون والتفجيرات. نريدها واحدةً موحدة. سوريا مدعوة برنة معاول أبنائها لا برنة السيف أن تبني الغد وتقوم كطائر الفينيق. سوريا لم تُخلق لتمسح دموعها لرؤية أبنائها مهجّرين بل لتمسح العالم بوميض النور الذي شع من أرجائها ولتخبر الدنيا عن مقدّساتها التي يؤمّها المسلمون والمسيحيون على السواء. كفانا حروباً وكفانا إرهاباً وتشريداً. ربيع بلادنا لقيا الآخر. ربيعها وجوه تلتقي على حب الوطن ووحدة ترابه وصون دماء الأبرياء فيه.

ومن دمشق نرفع صلاتنا من أجل لبنان. من أجل سلامه واستقراره. نرفع صلاتنا من أجل أن يعلو فيه منطق التلاقي على منطق الاستقواء وأن يديم الله في ربوعه منطق العيش المشترك. لبنان لم يخلق لتديره السفارات بل ليكون سفير الغد في دنيا الحاضر. لبنان لم يوجد ليكون إنسانه لقمةً للاغتيالات والتفجيرات المدانةِ دوماً وأبداً، بل ليفجر بعطاء مفكريه ينابيع الثقافة والعلوم. لقد أفرغ الله في لبنان كما في غيره كل عنايته فلنحافظ عليه. فراغ السلطات فيه يؤرقنا لأن فراغ السلطات فيه يقود إلى سلطة الفراغ والمجهول والمقلق. وما أدراكم ما سلطةُ الفراغ! لبنان يستحق من اللبنانيين ومن العالم أجمع أن يكون ساحةً لتلاقي الحضارات.

صلاتي من هنا إلى الرب القدير أن يحفظ فلسطين الجريحة والمنسية في عقول كثيرين وأن يحفظ العراق ومصر والعالم أجمع. وأوجه شكري إلى وسائل الإعلام المرئي والمسموع التي تعبت معنا اليوم وأسمعت الصوت للجميع.

صلاتنا في هذا اليوم من أجل أخوينا المطرانين يوحنا وبولس وراهبات ويتامى دير القديسة تقلا في معلولا ومن أجل سائر المخطوفين. نضرع إلى طفل المغارة أن يظللهم بستر حمايته وأن يعيدهم إلينا سالمين. نصلي ونرفع الصوت عالياً ومع كل ذوي النيات الحسنة ونقول للعالم ولحكومات العالم أجمع. أوقفوا هذه المأساة ولا تتفرجوا على إنسان هذا المشرق وتكتفوا بالرثاء والترثي والتغني بحقوق الإنسان عبثاً.

يطيب لي في الختام أن أبعث، ومن حنية الكنيسة المريمية بدمشق، بسلامي القلبي لكل أبنائنا في الوطن وبلاد الانتشار. أبعث بسلامي إلى أبنائنا في الأمريكيتين وفي أوروبا وأستراليا وكل بقاع العالم، وأسأل طفل المغارة أن يفتقدهم بحنوّه ورأفته.

يا يسوع الذي افتقد ضعتنا من غابر الأيام وحل بيننا وقدسنا وباركنا. يا من سر وارتضى السكنى في المغارة وافترش المزود. افترش مذاود قلوبنا وأحرق فيها هشيم ضعفاتنا بنار الغيرة الإلهية. يا يسوع يا من افتقد ضعتنا في غابر الأيام، افتقد مشرقنا بنور سلامك. يامن تقبّل كطفلٍ من أفواه الملائكة نشائد التسبيح، تقبل من أفواهنا وأفواه أطفالنا ابتهالاتٍ وصلواتٍ تنشد سلامك. يا يسوع، يا من هدأ العاصف، هدئ عاصف حروب ضعفاتنا وادفن في بحور سلامك لجّةَ جنوحنا الأرضي. يا يسوع يا من مسح دموع مرثا بإقامة لعازر، امسح بأنامل رأفتك عيون المحزونين واجرح بطيب أشفيتك قلوب الجرحى، عزّنا وقوّنا لنعزّي إخوتنا المهجّرين واقتبل نفوس راقدينا وضمها إلى قلبك الدافئ. بارك مدار سنة خيريتك ولظّ نفوسنا بحرارة محبتك، لك المجد إلى الأبد، آمين.

الكاتدرائية المريمية بدمشق في: ١ كانون الثاني ٢٠١٤

أصوات الإخوة تلتقي في مريميّة الشام في الصلاة من أجل السلام في سوريا

(٢٠١٣/١٢/٢٥)

جمعت الكنيسة المريمية في دمشق وفي يوم ميلاد سيد السلام، ووسط حضورٍ كنسيٍ ورسميٍّ وشعبي، أصوات المصلين من أجل السلام في سوريا.

ووسط جوٍّ من صلاة خاشعة خرجَت من تراتيل العيد بحسب الطقس السرياني والبيزنطي، اجتمعت القلوب معاً مسلمين ومسيحيين ومن كافة الكنائس الشقيقة لتطلب السلام من طفل المغارة.

وقُبيل التضرعات التي تلاها القاصد الرسولي في دمشق والمطارنة ممثلو الكنائس ورددتها قلوب المؤمنين، أطل قداسة البابا فرنسيس الأول عبر الشاشة مصلياً من ساحة القديس بطرس في روما من أجل السلام في سوريا وضامّاً صلواته لصلوات "الإخوة المجتمعين في دمشق».

ومن ثمّ كانت هنالك كلمةٌ لسماحة مفتي الجمهورية العربية السورية الدكتور أحمد بدر الدين حسّون شدّد فيها على الأخوّة الحقّة التي عاشها ويعيشها المسلمون والمسيحيون في سوريا.

وأما الكلمة الأخيرة فكانت لصاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر، قال فيها:

أيّها الأحبّة:

يوافينا في هذه الأيام سلام الخليقة كلِّها، السيدُ المسيح. وهو سلامنا وبَلسم جراح إنسان هذا المشرق. يوافينا لندفن بميلاده أحزان السنة الماضية ولنفتتح برجائه مسيرة السنة القادمة. يوافينا مانحاً إيانا سلامه. وسلامه هذا ضمانةٌ لسلامنا وطناً وكنيسةً وإنساناً.

نقولُ لشعبنا المؤمنِ في هذه الديارِ. نحنُ سفراءُ سلامٍ وسفراءُ محبةٍ لكننا في الوقت نفسهِ جذرٌ ضاربٌ في عمق تاريخ وجغرافية هذه الأرض. سلاحُنا وربيعُنا هو لُقيا الآخر وقبولُه والنهوضُ معه بأعباءِ الدنيا. نحن سفراءُ سلامٍ لكننا لسنا مكسرَ عصا في الوقت نفسِه. نحن سفراءُ سلامٍ ومحبةٍ وتلاقٍ. سلاحُنا سلامُنا، ورجاؤنا ورسالتنا أخوّةٌ حقةٌ مع من أسلَمْنا وإيّاهم أمرنا لله العليِّ خالقِ السماءِ والأرض. وإن أجراسَ كنائسنا التي علّقت في غابر الأيام ستظل تُقرع بقوةٍ وعنفوان رغم مكائد الزمان وستظلُّ تسمع نبض محبتنا للآخر والجارِ والقريبِ. وهي نفسُها ستعلنُ للدنيا برمّتها أن الرُّسل مرّوا من هنا وأن أترابَهم سيكونون رسُلَ محبةٍ وجذراً ضارباً لا تُنيخهُ الأيامُ الصعبةُ.

إنّ الكنيسة التي قدّمت المعترفين من أمثال يوحنا الدمشقي والتي أبزغتْ إلى النور الشهداءَ من أمثال الخوري يوسف مهنا حداد، أي يوسف الدمشقي، لم تبخلْ يوماً ولن تبخل بأن تكون سفيرة محبةٍ وسلامٍ. وهي ذاتها التي قدمتْ الكثيرين قرباناً على مذبح الوطن والكنيسة والإنسان. أن تكون سفير سلامٍ لا يعني أبداً أن تكون سفيرَ استسلامٍ. نحن لا نستسلم أبداً في وجه مَن يستبيح المقدسات ولن نسكت أبداً على خطف مطارنتنا يوحنا وبولس والكهنةِ وأيِّ بريءٍ في هذه الأرض. لن نسكت أبداً في وجه من احتجزَ صوتَ سلامِنا- أعني راهبات معلولا وأيتامها. نحن مدعوون أن نُسمع الصوت عالياً، وطناً وانتشاراً، في وجه من أراد اختطاف صوت سلامنا. لم تحمل راهبات معلولا ويتاماها سوى شموعِ ابتهالٍ ولم يحمل الإخوةُ المطارنة سوى صوتِ السلامِ. فأين العالم كلّه من شموعِ الراهبات ومنْ رسالة المطارنةِ السلامية!

وَمَنْ الكنيسةِ المريميّةِ في دمشق، منْ جارةِ الجامعِ الأمويّ وربيبةِ الطريقِ المستقيمِ، أقولُ للعَالَمِ أجْمعَ،

نَحْنُ مَسيحيّ هذِه البلادِ ومُسلميْها،

خيرُ منْ يتكلّمُ عنْ أُخوّةٍ ووحْدَةِ حالٍ فيْ السّراءِ والضّرّاءِ. وَهذهِ الأُخُوَّةُ دمَغَتْها يَدُ الرسولِ الكريمِ في العُهدَةِ النّبويّةِ يومَ طَلَبَ منَ الفاتحينَ حُسنَ مُعاملةِ النّصارى، وأثْبَتَتْها وتُثْبِتُها تَعاليمُ السيّدِ المَسيحِ الذيْ أوْصى بِمَحَبّةِ الجَارِ والقريْبِ. وهُنا أسْمحُ لنفسِي أنْ أتَأمّلَ وإياكُمْ، فيْ أوّلِ الرّموزِ المسيحيّةِ وأكْثَرِها انتشاراً، أعْنيْ الصّليبَ. ومِمّا يحملُ الصّليبُ منْ معانٍ ورُموزَ هوَ أنّ لهُ خشبتَينِ، شاقوليةً وأفقيةً. الشاقوليّةُ تدُلُّ على علاقَتِنا، نَحْنُ البشَرَ، بربِّ العَالمين، قاطنِ السّماءِ وسيّدِ الأرْضِ. والأفقيَّةُ تدلُّ على عَلاقَتِنا بمَنْ حولَنا، بالآخَرِ الذيْ حَولَنا مَسيحيّاً كانَ أوْ مُسلِماً. ومنْ هنا أَسمحُ لِنفْسي وأقُولُ، لا يَستقيمُ صليْبَنا نَحنُ المَسيحيين، إلا بِخشبَتَيْهِ، أيْ بِحسنِ العلاقةِ معَ الخالقِ، تَبارَكَ وتَمجّدَ، وبِطيْبِ العلاقَةِ وسمُوّها مَعَ إخوَتِنا في البشريّة، أيْ معَ القريبِ كائناً مَنْ كانَ. نَحنُ، كَمسيحيّيْن معَ سائرِ أطيافِ هذا البلَدْ، عجيْنَةٌ انجبَلتْ بِحُبِّ الخالقِ تعالى واخْتمَرَتْ بالعيشِ المشتركِ والأُخوّةِ فنَضَجَتْ قُرباناً مَقبولاً على مَذبحِ حبِّ اللهِ والوطنِ . نحنُ، أبناءَ هذه الأرضِ المبارَكَةِ، ساقيةٌ اندفَقَتْ منْ جبلِ الرحمةِ الإلهيِّ واجتازَتْ سهولَ هذهِ الأرضِ وعبرَتْ أخاديْدَ التاريخِ السحيقِ واجتمَعَتْ إلى بُحيرةٍ واحدةٍ يَنعكسُ على سَطحِها رونقُ الجلالِ الربّانيِّ.

لقد مسحَنا ربُّ العالمين، نحنُ مسيحيي هذه البلادِ، وإخوتَنا المسلمينَ

بنفحةٍ من روحهِ الإلهيةِ. لقد ارتضانا هنا من غابرِ الأيامِ. ومنْ هنا، من قلبِ بلادِ الشامِ، ومن أنطاكيةَ تحديداً خرجَ مصطلحُ "مسيحيين" ليغزو المعمورةَ كلَّها. بلادُ الشام هي من سربلَ أتباعَ الناصريِّ بلقبِ "مسيحيينَ" وهي التي صدَّرتْ إيمانَه إلى أقاصي الأرضِ. ومنْ على أسوارِ دمشقَ انطلقَ بولسُ الرسولُ ليكسر أسوارَ عَتْمَةِ الأممِ كلِّها مبشّراً برسولِ المحبّةِ والسَّلامِ. ومن جوارِ فُراتِ جزيرَتِنا السوريةِ، خرجَ القديسُ أفرام، فراتُ الكنيسة العقليُّ، ليُطربَ الشعبَ المؤمنَ برحيقِ وعظِه وشعْرِهِ المُلْهَم. ومنْ حمص، جارةِ العاصي، خرجَ رومانوسُ المرنّمُ، في القرن الخامس، ليكتبَ، ومنْ أنغام سوريا الطليّةِ، تسابيحَه الكنسيّةَ التي تمجّدُ ربَّ السمواتِ. وربُّ السمواتِ القديرُ سُرَّ وارْتَضى أنْ نتآخى مسلمينَ ومسيحيينَ في رحابِ سوريا، وشاءَ وأرادَ أن نزيِّنَ ثرى هذه البلادِ الطاهرةِ بأخوّةٍ لا تَفصِمُ عُراهَا ويلاتُ الأيّامِ ووعورةُ التاريخِ، لا بلْ تزيْدُها قُوةً ومَتانةً.

قُلْتُها في طرطوسَ وأقولُها في دمشقَ. بينَ "النّحْنُ" و"الأنْتُمْ"، إخوتيْ المسلمينَ، تذوبُ الواوْ وتَختفي.ويبقى "أنتمْ نحنُ" و"نحنُ أنتمْ". هذه الواوْ تذيبُها يدُ الرسولِ الكريمِ الذيْ أوصى الفاتحينَ في العُهدة النبويّةِ بِحُسنِ مُعامَلةِ النّصارى. تُذيبُها صفحاتُ التاريخِ المجيدِ ورُبوعُ سوريا الغاليةِ. يُذيبُها نضالٌ مشتركٌ لنرى سوريا مُكللةً بالغارِ. تُذيبُها ساحةُ المرجة التي تقدّستْ بأجسادِ أبطالٍ من أمثالْ، عبدِ الحميد الزهراوي ورفيق سلوّم، من شهداءِ السادسِ من أيار عام ١٩١٦، يذيبُها فارس بك الخوري الذي أبى الحماية من فرنسا وأهَّلَ بِها منْ مَصلى الجامعِ الأمويِّ. تُذيبها قلعةُ أروادَ التي ضمَّت بينَ ثناياها شكري القوتلي وفارس الخوري أيامَ الانتدابِ الفرنسيِّ. تُذيبُها يدُ سلطان باشا الأطرش التي وضعت حجرَ الأساسِ لكَنيسةِ القريّا في ستينيات القرن الماضي. يُذيبُها طُهرُ ثلجِ حرمونَ الناصعِ وثَرى الجولانِ الطاهرِ الذي سَقيناه دمنا سويةً سنة ١٩٧٣. يُذيبُها البطريركُ الياس الرابع الذي أسمَعَ العالمَ أجمعَ في قمّة لاهور الإسلاميةِ، سنةَ ١٩٧٤، أنّ القدسَ الشريف قبلةُ المسلمينَ والمسيحيينَ على السّواءِ. يذيبها فكرُ البطريرك إغناطيوس الرابع الذي رأى في الآخر غنىً وكنزاً لا يُسلب، ورأى في لُقيا الآخر خيرَ سبيلٍ لاكتشاف الذات البشرية والسموّ بالإنسان إلى المدارك العلويّة. أخوّتُنا وإياكم، أحبّتي المسلمين، لا تَصفُها صفحاتُ الكتبِ فحسب لا بل واقعٌ ملموسٌ معاشٌ.

وَمنْ هُنا وبرفقةِ هذه الوجوهِ النيّرةِ، أوجّه الشكرَ لكلّ منْ وقف وقفةَ تضامنٍ مع إنسانِ هذا المشرق المعذّبِ. أشكر أصحابَ السيادة ممثلي الكنائس الشقيقة وأصحاب السّماحة، وأحيي بشكلٍ خاص قداسة البابا فرنسيس، وأرفَعُ صلاتي، وإياكم جميعاً، إلىْ ربِّ السمواتِ والأرضِ وأقولُ: ربّ أعطِنا نحنُ السوريّينَ منْ سَلامِكَ الإلهيّ جَذْوةً تبرّدُ وتطفئُ قلُوباً مُستعرَةً وتَمسحُ دمُوعاً حارّةً. ربِّ ازرعْ في قُلوبِنا نَسيمَكَ العليلَ واغرِسْ في صدُورِنا رحيقَ محبّتِكَ لِنتذكّرَ دوْماً أنّ الدينَ للهِ وأنَّ الوطنَ للجميعِ وأنّهُ يَسموْ بمنْطقِ المحبّةِ والتّلاقي. ربِّ عزِّ القلوبَ التيْ اكتَوَتْ بفقدَانِ أحبّتِها. ربّ أعطِنا أن نرَى أخوَيْنا المطرانين بولسَ ويوحنّا وأخواتنا راهبات ويتامى معلولا وكلّ المخطوفينَ سالمينَ فيما بيْننَا. ربِّ علّمنا أنّ وجْه الآخرِ وأنّ الحوارَ معَهُ لخيرٌ مِنْ قرْعِ طبولِ الحرْبِ ضدهُ.

ربِّ فقّهْنا وعلِّمْ الناسَ جَميعاً أنَّ الحوارَ والحلَّ السياسيَّ السلميَّ هُما السبيلُ الوحيدُ للوصولِ بسوريّا إلى ميناءِ الخلاصِ. ربِّ وحّدْ قُلوبَنا فيْ هذا البَلَدِ العزيزِ لنَحْفَظَ وحدةَ تُرابِه الطاهرِ مِنْ طبريّا جَولانه إلى رأسِ عيْنِ شمالِه ومنْ خابورِه وفُراتِه إلى حلَبَ الجريْحَةِ درّةِ تاجِ مجْدِه. وألْهِمِ القاصِيْ والدّانِيْ أنْ يتعلّمَ منْ شُموخِ قاسيونَ أنَّ أبناءَ هذا البَلَدِ لا يَعْرفونَ إلى المذَلّةِ طَريقاً وأنَّ جبيْنَهُم سَيَبْقى أشمَّ مَرفوعاً كَجَبيْنِ قاسيونَ الذيْ يَلْثُمُ الطّمَأنينةَ ويُعانِقُ الأمَلَ بالغدِ المُشرقِ.

أعطِنا ياربّ نورَ سلامِكَ الحق وباركْنا جميعاً واملأ نفوسَنا بِفيضِ خيريّتِك، تبارَكْتَ وتمجدتَ أبد الدهور، آمين.

جانب من الحضور في الصلاة من أجل سوريا

معتمدو التوزيع

دمشق: **وكالات الكنائس ود. رياض عربجي**

جديدة عرطوز: **الأب يوحنا رزق**

حرستا: **الأب جبرائيل كحيلا**

دمر: **الأب د. يوحنا اللاطي**

صيدنايا: **الأب جورج نجمة**

معلولا: **السيد يوسف سنجار**

الزبداني: **السيد فؤاد الخولي**

بلودان: **الآنسة ثناء الخوري**

عرنة: **السيد فؤاد سمعان**

عربين: **السيد أسعد راجحة**

داريا: **المهندس حنين بدرا**

صحنايا: **الأب اليان وهبة**

حمص: **السيد عيسى ديوب**

حماة: **السيد رامي بشور**

مشتى الحلو: **الأب مروان الحلو**

طرطوس: **اللجنة الثقافية**

صافيتا: **السيد بشور جبور**

اللاذقية: **مطرانية اللاذقية للروم الأرثوذكس**

السويداء: **الأب بطرس بشارة**

حلب: **الأب الياس رزق**

البلمند: **الأب جبران اللاطي**

صور وصيدا: **مطرانية صور وصيدا للروم الأرثوذكس**

أميركا الشمالية: **الأب جورج بعلبكي**

كندا: **المتقدم في الكهنة الأب بولس خياط**

البرازيل: **مطرانية الروم الأرثوذكس**

انكلترا: **الأب سمير غلام**

اليونان: **السيد نبيل الصايغ**

ألمانيا: **الدكتور سامي ديراني**

استراليا: **الأب ميشيل زغيب**